حِكاياتٌ مُبعثَرة

إشراف:

مرح موسى عبدالقادر

تالا وصفي ابداح

رهف محمد العليمات

حِكايات مُبعثَرة

إشراف:

مرح موسى عبد القادر

تالا وصفي ابدارح

رهف محمد العليمات

تنسيق: تالا وصفي ابداح

تدقيق: مرح موسى عبد القادر

رقم الاعتماد لدى
ملتقى العرب للثقافة والفنون
Moltaqa Al Arab Lil Thaqafa Wal Funoon
تم وضع هذا الرقم للتأكد من أن الفريق هو فريق اساسي لدى ملتقى العرب
MAFTF : 00716
Moltaqa Al Arab Lil Thaqafa Wal Funoon

قلمنا
بضع الاستعمال

المُقدمة:

قِصصٌ وحِكاياتٌ نبعتْ من داخلِ قلبٍ شديدَ العِتابِ شديدَ الحِقد، في عالمٍ مليءٍ بالأحلام أتينا إلى هُنا ذاتِ يوم ،بالأمسِ كُنا كُويتبونَ والآن كُتّابٍ عُظماء نفتخرُ كونِنا أعظم فريقٍ للكتابةِ .

أُقدم لكم أحرَّ الأُمنيات والتهنئة مني أنا مديرة فَريق قَلمُنا يَصنعُ المُستحيل مرح موسى عبدالقادر على هذا الإنجاز الرائع وعلى هذه الكلمات والحكايات التي تحمل همًا وغمًا وفرحًا وسعادةً.

مرح موسى عبد القادر

رحلةُ الأملِ والصمود

رحلةُ الحياةِ التي تَمْتَلِئُ بتَحَدِّيَاتِهَا وصُعُوبَتِهَا، هُناكَ دائِماً في نِهَايَةِ الطَّرِيقِ شُعْلَةٌ مِنَ الأَمَلِ تُضِيءُ لَنَا عَتْمَةَ الطَّرِيقِ، تِلْكَ الشَّمْعَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي تَنْبَعُ مِنْ دَاخِلِنَا، الكَثِيرُ مِنَ الإِصْرَارِ وَالعَزْمِ، الصُّمُودُ هُوَ مُفْتَاحُ البَقَاءِ وَالنَّجَاحِ.

في مَرْكَبِ هَذِهِ الرِّحْلَةِ نَتَعَلَّمُ أَنَّ الأَمَلَ هُوَ القُوَّةُ الثَّابِتَةُ الَّتِي لَا تُقْهَرُ. يَنْمُو دَاخِلَ قُلُوبِنَا الكَثِيرُ مِنَ التَّحَدِّيَاتِ الشَّامِخَةِ في وَجْهِ العَوَاصِفِ الجِيَاشَةِ. في أَصْعَبِ لَحَظَاتِ الحَيَاةِ نَلْوِّنُهَا بِأَلْوَانٍ زَاهِيَةٍ مِنَ الجَمَالِ.

فَلْتَسْتَمِرَّ بِرِحْلَتِكَ مِنَ العَزْمِ وَالإِصْرَارِ. نَمْضِي قُدُماً بِثِقَةٍ كَبِيرَةٍ، مُحَمَّلِينَ بِقُلُوبٍ مَلِيئَةٍ بِالصُّمُودِ، فِي نِهَايَةِ ذَلِكَ المُطَافِ، الأَمَلُ هُوَ القُوَّةُ في الاستمرارِ الَّتِي تَسْمُو بِنَا فَوْقَ كُلِّ التَّحَدِّيَاتِ، وَتَجْعَلُنَا نَنْطَلِقُ بِقُوَّةٍ إِلَى غَدٍ أَجْمَلَ وَأَكْثَرَ إِشْرَاقاً.

الكاتبة: مرح موسى عبدالقادر

وَلَهُ

هُناكَ في قَلبِ كُلِّ لَحظَةٍ، أراكَ. أراكَ بينَ الضّوءِ والظِّلِّ، بينَ الصَّمتِ والضَّجيجِ. لَيسَ حُبُّكَ مُجرَّدَ شُعورٍ؛ إنَّه كَالوَطَنِ الذي أعودُ إلَيه في نِهَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ. تَتَسلَّلُ في داخِلِي دُونَ إذنٍ، تَملَأُ كُلَّ زاوِيَةٍ في رُوحِي.

مَعَكَ، كُلُّ شَيءٍ يَبْدو أَكثرَ وضوحًا، أَكثرَ إشراقًا، وكَأنَّ الحَيَاةَ لَم تَبدَأْ مِن قَبل. في كُلِّ مَرَّةٍ أَنْظُرُ في عَيْنَيْكَ، أَشعُرُ وكَأَنَّني أَرَى نَفْسِي لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، كَما لو أَنَّ حُبَّكَ قَد أَعَادَ تَشكيلَ مَلامِحِي وأَعَادَ اكتشافَ جُوهَري.

أَنتَ الحُلْمُ الذي أعيشُهُ يَقَظَةً، النَّبْضَةُ التي لا تَتَوَقَّفُ، وَالهَمْسُ الذي يَتَرَدَّدُ بينَ أَضلُعِي. مَعَكَ، لَيسَ لِلْحُبِّ نِهَايَةٌ، بَل هوَ بَدَايَةٌ أَبَدِيَّةٌ تَنْبَعُ من كُلِّ لَحظَةٍ نَعِيشُها سَوِيًّا. وكَأنَّ الزَّمَنَ يَتَوَقَّفُ حِينَ نَكونُ مَعًا، تارِكًا خَلْفَهُ كُلَّ ما عَداكَ.

أَخبِرْني، كَيفَ لِلْحُبِّ أَنْ يَكونَ بِهَذا النَّقَاءِ؟ كَيفَ يُمكِنُكَ أَنْ تَجعلَ كُلَّ شَيءٍ يَبدو وكَأنَّه جَدِيدٌ، وكَأنَّ العَالَمَ قَد خُلِقَ مِن أَجْلِنا فَقَط؟ أَنتَ لَستَ فَقَط شَخصًا أَحْبَبْتُهُ؛ أَنتَ القَصِيدَةُ التي لا تَنْتَهِي كَلِمَاتُها، وَالحَقِيقَةُ التي لا تَعْرِفُ إِلَّا الحُبَّ.

تالا وصفي ابداح

أضواءٌ في الأفقِ

في زواياَ الحياةِ، حيثُ تتداخلُ الأحلامُ مع الواقعِ، هناكَ شعاعٌ يلمعُ في الأفقِ. تتنقّلُ الأفكارُ كالفراشاتِ، تحملُ معها قصصًا لم تُروَ، ورغباتٌ تتوقُ للانطلاقِ. كلُّ تجربةٍ تمرُّ بنا، سواءً كانت صعبةً أو سهلةً، تُشكّلُ جزءًا من مسارِنا.

تسيرُ الخطواتُ نحوَ المستقبلِ كأنَّها نغماتٌ موسيقيةٌ، تتناغمُ مع نبضِ القلبِ. بينَ كلِّ تحدٍّ وفرصةٍ، يلوحُ في الأفقِ وعدٌ بشيءٍ أكبرَ، شيءٌ يتجاوزُ حدودَ اليومِ. تتداخلُ الألوانُ، تتشكّلُ لوحاتٌ جديدةٌ، وتظهرُ تجاربُ تتحدثُ عن قوتِنا وإصرارِنا.

تنبضُ الذكرياتُ بالحياةِ، كأوراقِ الشجرِ التي تتراقصُ في الرياحِ، تحملُ معها عطرَ الرحلةِ. وعندما نُحدّقُ في النجومِ، نتذكرُ أننا جزءٌ من كونٍ لا متناهٍ، وأنَّ هناكَ دائمًا إمكانيةٌ للانطلاقِ نحوَ مساراتٍ جديدةٍ.

كلُّ لحظةٍ تُعاشُ تحملُ في طياتِها إمكانيةً للتغييرِ، وتدعونا لنكتبَ قصتنا الخاصةَ. فالخطواتُ الصغيرةُ تُشكّلُ دروبًا عظيمةً، ووسطَ كلِّ الظلالِ، يظلُّ هناكَ نورٌ يقودُنا نحوَ ما هو قادمٌ.

تالا وصفي ابداح

وعدٌ من سُرابٍ

كانت في عالمٍ يملؤه الصمتُ، حيثُ تعتزلُ الحياةُ إلا من كلماتٍ تتلألأُ في الشاشةِ. كلَّ يومٍ، عند غروبِ الشمسِ، كان الهاتفُ ينبضُ بالحياةِ برسالةٍ جديدةٍ، كلماتٌ تتراقصُ على حوافِّ القلبِ، تمسحُ عن النفسِ غبارَ الروتينِ. كلُّ رسالةٍ كانت تُعدُّها بعالمٍ من الفانتازيا، عالمٍ يتجاوزُ الحدودَ التي وضعتها لنفسِها. كان الحديثُ ينسجُ تفاصيلَ الوعودِ: لقاءاتٍ في أماكنَ غامضةٍ، وعودًا بلحظاتٍ لن تُنسى، وكأنَّ كلَّ كلمةٍ تأخذُها بعيدًا عن واقعِها الباردِ.

أحيانًا، كانت تتأملُ تلك الرسائلَ وهي تحتسي فنجانَ قهوتِها، تتذكرُ كيف كانت تنظرُ إلى السماءِ، تتخيلُ كلَّ النجومِ التي ربما تشاركُها نفسَ الحلمِ. كيفَ يمكنُ أن يلمعَ الأملُ في قلبِها بينَ ضبابيةِ الحيرةِ والشكِّ؟ في تلكَ اللحظاتِ، كانت تؤمنُ أنَّ ما يجمعُها به هو شيءٌ خاصٌّ، شيءٌ يفوقُ الفهمَ. كان السحرُ الذي يربطُ الأرواحَ عبرَ كلماتٍ، وكان الوعدُ الذي يجعلُ قلبَها ينبضُ بانتظار.

ومع مرورِ الأيامِ، أصبحتْ هذه اللحظاتُ تقليدًا يوميًا. كانت تعيشُ في هذا العالمِ الموازي، تفصلُ نفسها عن الواقعِ، حتى جاءَ اليومُ الذي قررتْ فيه أن تضعَ حدًّا للانتظار. لم تعد قادرةً على تكرارِ الجملِ نفسها، ولا على رسمِ الأحلامِ في مخيلتِها. قررتْ أن تسأله عن اللقاءِ، عن تلكَ اللحظةِ التي تتمنى أن تتحققَ.

"لماذا لا نلتقي؟" كتبتْ، مرتْ عدةُ دقائقَ، ثم ساعاتٍ. لم يكن هناكَ ردٌّ. في البدايةِ، اعتقدتْ أنه مشغولٌ، ولكن مع كلِّ دقيقةٍ تمرُّ، كان القلقُ يتسللُ إلى قلبِها. وبعد مضيِّ يومٍ كاملٍ، وصلتها رسالةٌ منه، لكنها كانت قصيرةً ومبهمةً: "ليس الوقتُ المناسبَ."

شعرتْ بتلكَ الكلماتِ كأنها صاعقةٌ. كيفَ يكونُ الوقتُ غيرَ مناسبٍ بينما كانت تعيشُ في انتظارٍ مؤججٍ؟ انتظرتْ الردَّ بعدَ ذلك، ولكن الأحاديثَ كانت تتقلصُ إلى كلماتٍ باهتةٍ، كأنَّ ما كان بينهما قد انكسرَ. كلُّ كلمةٍ كانت تعيدُها إلى الواقعِ القاسي، وكانت تدركُ شيئًا فشيئًا أنَّ ما كانت تعيشه لم يكن سوى وهمٍ.

مع مرورِ الوقتِ، بدأتْ تلاحظُ التغيراتِ. كانت كلُّ رسالةٍ تصلُها تتناقصُ في عددِ الكلماتِ، وكأنها تصفحُ كتابًا بصفحاتٍ تتلاشى. شعرتْ وكأنها تفقدُ شيئًا عزيزًا، كأنَّ جزءًا من قلبِها يتلاشى مع كلِّ إشارةٍ غير موجودةٍ. عادتْ إلى الرسائلِ القديمةِ، تلكَ التي كانت تحملُ وعودًا جميلةً. لكنها لم تجدْ ما يشفي غليلَها، كانت الكلماتُ تترددُ كأصداءٍ فارغةٍ.

وبينما كانت تتصفحُ الهاتفَ، انتبهتْ إلى شيءٍ غريبٍ. كانت هناكَ رسالةٌ محفوظةٌ لم تقرأها من قبل، تاريخُها يعودُ لأشهرٍ مضتْ. فتحتها بفضولٍ، وكأنها تبحثُ عن حقيقةٍ مختبئةٍ، لكنَّ المحتوى كان صادمًا. كانت رسالةً تعبرُ عن مشاعرَ غير مستحقةٍ، اعتذاراتٍ عن عدمِ القدرةِ على الالتزامِ، ومشاعرَ مختلطةً عن عدمِ الاستعدادِ للدخولِ في علاقةٍ حقيقيةٍ.

شعرتْ بخيبةِ أملٍ تتسربُ إلى أعماقِها. كلُّ تلكَ الكلماتِ التي استحقتْ كلَّ هذا الحب، كانت مجردَ تعبيراتٍ عن الخوفِ من الاقترابِ. أدركتْ أنَّ تلكَ الوعودَ لم تكن سوى سرابٍ، حلمٌ عابرٌ في واقعِها، ولم يكن هناكَ شيءٌ حقيقيٌ.

وبينما كانت تتأملُ في تلكَ اللحظةِ، استقبلتْ إشعارًا جديدًا. "آسف، لقد كنتُ مجردَ تجربةٍ. تعلمتُ من خلالها أنَّ بعضَ العلاقاتِ تبقى بلا واقعٍ." تلكَ الكلماتُ كانت بمثابةِ القشةِ التي قسمتْ ظهرَ البعيرِ.

لكن، وفي تلكَ اللحظةِ، كان هناكَ شعورٌ غريبٌ يتسللُ إلى قلبِها. لم يكن الألمُ هو ما تشعرُ به، بل كانت تساؤلاتٌ تتأججُ في عقلِها: هل كانت هي أيضًا سرابًا بالنسبةِ له؟ في تلكَ اللحظةِ، أدركتْ أنَّ الواقعَ كان أكثرَ تعقيدًا مما ظنتْ. لذا قررتْ أن تكونَ سرابًا لنفسِها، أن تتركَ ما لا ينتمي لها، وتبدأَ رحلةً جديدةً، تستكشفُ فيها نفسَها بعيدًا عن الوهمِ.

تالا وصفي ابداح

أصداءُ عالمِ اللاوعي

عزيزي حُلْمِي الغامِض،

أكتبُ إليكَ في خِضَمِّ هذا السُّكونِ الذي يلفُّني، حيثُ تتراقصُ الأفكارُ في رأسي مثلَ ضوءِ القمرِ المنعكسِ على سَطحِ الماء. أنتَ كائنٌ لا يُمكنُ لمسه، لكنكَ تشغلُ جزءًا عميقًا من كِياني. كلما تذكَّرتُ تلكَ اللّيالي التي زرتني فيها، أشعرُ كما لو كنتُ أعيشُ في عوالمَ بعيدةٍ، عوالمَ لا تُفصحُ عن أسرارِها إلا لمن يجرؤُ على الاستماع.

كانت زياراتُكَ لي في مُنتصفِ اللّيلِ تتسمُ بالغموض، كأنكَ تنسجُ أحلامي بخيوطٍ من ذهبٍ وفضة، ثم تتلاشى قبلَ أن أدركَ معناها. أَتذكَّرُ تفاصيلَ تلكَ اللحظات، الألوانَ التي تزينُها، والأصواتَ التي تترددُ في الأفق، وكأنكَ تحملُ لي رسالةً من عالمٍ آخر. كنتُ أراكَ، لكنني لا أستطيعُ أن أمسكَ بك. أشعرُ أنك تسخرُ من محاولاتي لفهمكَ، وكأنكَ لعبةٌ غامضةٌ في يدِ الزَّمن.

لماذا تبقى غامضًا هكذا؟ لماذا لا تتركُني أفهمُ مغزى رسائلك؟ أحيانًا، عندما أستيقظُ من تلكَ الرّحلة، كان لديكَ تأثيرٌ سحريٌّ على قلبي وعقلي. كانت ألوانُك مبهجةً، وكأنها لوحاتٌ فنيةٌ تُرسمُ في سماءِ مخيلتي. كنتَ تشدُّني نحوَ شيءٍ أكبر، شيءٍ يشعرني بالحياة، وكأنني أستطيعُ أن أكونَ أيَّ شخصٍ أريده.

ومع ذلك، في كلِّ مرةٍ أستعيدُ ذكرياتكَ، أجدُ نفسي مُحاطةً بحالةٍ من الضباب. هل كنتَ تجسدُ أملًا لم يتحقق؟ أم أنك تُمثّلُ مخاوفَ عميقةً لا أستطيعُ مواجهتَها؟ أحيانًا أعتقدُ أنك تحملُ لي رسالةً واضحةً، بينما في أحيانٍ أخرى، أشعرُ أنك مجرّدُ سرٍّ أتعثرُ فيه. في هذه الأثناء، أجدُ نفسي غارقةً في تساؤلاتٍ لا تنتهي.

أريدُ أن أعرف، هل بإمكانكَ أن تخبرني بما تريدُ قوله؟ هل لديكَ مفتاحٌ لهذا اللغزِ الذي يربطني بك؟ أحتاجُ إلى إضاءةٍ لتلكَ الزوايا المظلمةِ في ذهني. أريدُ أن أفهمَ لماذا تظهرُ في لحظاتِ ضعفي، وكأنكَ تتراقصُ على حافةِ الواقع. أو ربما، أنتَ هنا لتعلمني أن بعضَ الأسرارِ يجبُ أن تبقى مغلقةً، وأن البحثَ عنها هو جزءٌ من الرحلة.

فهل أنتَ رفيقٌ، أم عدوٌّ؟ هل تأتي لتدلني على الطريق، أم لتجعلني أشعرَ بالضياع؟ لا أستطيعُ التنبؤَ بك، لكنني أدركُ أنك تمثلُ جزءًا من نفسي، جزءًا مفقودًا أبحثُ عنه.

في انتظارِ رؤيتكَ مرةً أخرى، لأستكشفَ كلَّ ما تخبئه لي. قد تكونُ مفاتيحُ الفهمِ في يدي، ولكنكَ فقطُ من يستطيعُ فتحَ الأبوابِ المغلقة.

مع أطيب التحيات،

تالا وصفي ابداح

أنينُ الليل

أعودُ كلَّ ليلةٍ إلى هذه الغرفةِ المُظلمةِ، التي يملؤُها غيهبُ الليل. يَنقضي اليومُ دونَ أيِّ شعورٍ، يَنتهي وكأنَّ كلَّ شيءٍ قد أظلمَ داخلي. قد حانَ الآنَ الوقتُ لأُعلنَ أنَّ جميعَ ما بداخلي قد انطفأَ، ولن تأتيَ اللحظاتُ التي تُنيرُه، لا مفرَّ من أيِّ شيءٍ حصلَ أو قد يحصلُ، جميعُهم كأنَّهم محمَّلون بالأنينِ المتزايدِ، وكأنَّه لا يوجدُ شيءٌ في هذه الحياةِ سواه، لكن لا بأس، هذه هي الحياة؛ لحظاتُ سعادةٍ وفرحٍ، ولحظاتٌ مليئةٌ بالآلامِ. كأنَّ هذا العالمَ قد انتهى، فلم تَعُدِ السعادةُ تغريني لأبتسمَ، أصبحتُ أرسمُ ابتسامةً زائفةً، ليستْ كالسابق؛ تلكَ الابتساماتُ التي تُخفي خلفَها الكثيرَ ولا أحدَ يعلمُ بها، ولن يأتيَ يومٌ تنتهي فيه.

أصبحتُ أتمنى أن تأتيَ كلُّ اللحظاتِ دونَ أيِّ شعورٍ؛ لا سعادةً ولا حزنًا ولا أيَّ شيء، شعورٌ خالٍ من أيِّ عاطفةٍ، لا يحملُ سوى تلكَ الابتساماتِ الزائفة. كلُّ ليلةٍ تعودُ تلكَ الذكرياتُ التي لا يمكنني التخلي عنها، وكأنَّها باتتْ تحتلُّ جزءًا كبيرًا من يومي، لا أستطيعُ التخلي عنها أو الهربَ منها. تلكَ الذكرياتُ التي ملأتْ أركانَ غرفتي، ها أنا أفرُّ منها وأتمنى ألا أتذكرَ أيَّ منها، لكن لا فائدةَ من ذلك؛ حتى وإن فرَّ عقلي منها، فؤادي لن ينجو منها، أعودُ إلى حيثُ بدأتُ ولا أستطيعُ التقدُّمَ، تحكمني تلكَ الذكرياتُ، وليتني أستطيعُ الهروبَ من الجميع.

إلى متى سيستمرُّ هذا الحالُ؟ أيتها الحياةُ، أيطولُ حالُ فؤادي؟ الكثيرُ من الأسئلةِ تراودُني، لكن لا بأس، فليس لديَّ أيُّ إجابةٍ. أهربُ إلى النومِ حتى لا يطولَ التفكيرُ بها، في كلِّ مرةٍ أُحدِّثُ نفسي وأخبرُها أنَّ الغدَ أجملُ، لكنهُ يأتي أسوأَ من الأمس، رغمَ كلِّ ذلك، الابتساماتُ باتتْ تخرجُ رغمًا عني. لا مفرَّ من هذه الدنيا، عليَّ أن أعتادَ عليها، الكثيرُ من الأنينِ والقليلُ من الفرحِ.

الكاتبة: رهف محمد العليمات

أبوابُ الحياة

في هذه الدنيا توجدُ عدَّةُ أبواب، وقد مررتُ بها جميعًا، وفي كلِّ مرةٍ كنتُ أكتشفُ شيئًا جديدًا وأتعلَّمُ منه. في أوَّلِ صفعةٍ صفعتني إياها الحياةُ، تعلَّمتُ أنَّ الثقةَ هيَ دمارٌ للنفسِ، وليسَ الجميعُ يستحقُّ الثقة، وأنَّ الصديقَ لا يداوي الجروحَ ولا يقفُ وقتَ الضيق، ففي كلِّ ضيقٍ تجدُ نفسكَ ووحدتَكَ فقط، وأنَّ الحذرَ من الناسِ هو أولى اهتماماتي؛ يبتسمونَ في وجهِك، ثم تأتيهم لحظاتُ الغدر. تلكَ هيَ الخيانةُ التي لا أحدَ يستحقُّ أن يُغفرَ لهُ ذنبُها.

كلَّما دخلتُ إلى بابٍ في هذه الحياة، تعلَّمتُ جزءًا بسيطًا وصنعتُ الحواجزَ بيني وبينَ هذا العالم، وفي كلِّ مرةٍ كانتْ تظهرُ لي حقيقةُ أشخاصٍ جدد. أعلمُ أنَّ الحقيقةَ مؤلمةٌ، لكنَّها تبقى أفضلَ من الكذبِ على النفس.

الكاتبة: رغد محمد العليمات

الوَحدة

نَعتَبِرُ الوَحدةَ كَمُصطَلَحٍ يَعبّرُ عن العَيشِ بدونِ عائلةٍ أو رِفقةٍ، بَعيدًا عن النَّاسِ. ولَكِنَّ هُناكَ شَكلًا آخَرَ لا يَعلَمُهُ إلَّا مَن عاشَ تِلكَ اللَّحظاتِ.

وأَنا أَمشي، كُنتُ أَرى ذلكَ المَكانَ الخالِيَ، لا يُوجَدُ إلَّا الهُدوءُ والصَّمتُ بَعيدًا عن ضَجيجِ العَالَمِ. كُنتُ بِرِفقةِ أَصدِقاءٍ، وعِندَمَا أَمُرُّ بِجانِبِ ذلكَ المَكانِ، يَأخُذُنِي خَيالِي بَعيدًا. قَبلَ حَوالي ثَلاثِ سَنواتٍ مِن اليومِ، كُنتُ أُفَكّرُ: لِماذا أَذهَبُ مِن ذلكَ السِّياقِ؟ حتَّى جاءَ ذلكَ اليومُ الذي أُحدِّثُكُم عَنهُ.

بَينَ كُلِّ فَترةٍ وأُخرى، أَذهَبُ إلى ذلكَ المَكانِ، وأُعانِي مِن تِلكَ الوَحدةِ الفَرِيدَةِ، أُعانِي مِن الوَحدةِ وأَنا داخِلَ عائلَتي وَبِرِفقةِ أَصدقَائِي.

هَذِهِ الوَحدةُ الحَقِيقِيَّةُ هِيَ أَن تَكونَ وَحِيدًا بَينَ زَحمةِ النَّاسِ.

الكاتبة: حلا عوض

مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ؟

بَيْنَ
طَيَّاتِ النِسْيَان فِي رُكْنِ الْحَيَاةِ أَلِمُهْمَلٍ
مَوْجُودَةً وَلَكِنَّ؟
ظَلَام حَالِك جِدًّا أَرَدْتُ بَصيصَ ضَوْءٍ
أَسَتَدُلُّ بِهِ عَلَى مَكَانِ تَسْتَرِيحُ فِيهِ قُوَاي الْمُنْهِكَةَ
مَوْجُودَةً وَلَكِنَّ
حَاضَرَةٌ غَائِبَةً ؟
ارتدينا ثَوْبَ الْأَحْلَامِ رَغْمًا عَنَا
أَخْتَرْنَا الهروب مِنْ وَاقِعًا مَرِير مُؤْلِمَ
مَوْجُودَةً وَلَكِنَّ؟
اعانق نَفْسِيٌّ أَلِيَتِيمَة.

الكاتبة: انسجام قاسم محمد

سَقَطَتْ أَرْضًا

شَعَرَتْ بِأَلَمٍ فِي أَكْتَافِهَا، وَقَعَتْ أَرْضًا مُلَطَّخَةً بِدِمَاءِ النِّزَاعِ. كَانَتْ تُنَازِعُ لِأَجْلِ رَغْبَتِهَا فِي الْحَيَاةِ. أَطْفَالٌ بِدَاخِلِهَا كَانُوا يَتَمَنَّوْنَ الْعَيْشَ مَرِحِينَ، لَكِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَمْ صَارَعَتْ لِلدِّفَاعِ عَنْهُمْ. لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ الِاسْتِسْلَامَ، فَعِزَّتُهَا فَاقَتْ نَزِيفَ جُرُوحِهَا. وَضَعَتْ يَدَيْهَا لِكَيْ تَسْتَنِدَ عَلَيْهِمَا، ظَنَّتْ أَنَّهَا بِإِمْكَانِهَا الْمُحَارَبَةُ بِمَا تَبَقَّى، لَكِنَّ نَفِدَتْ قُوَاهَا عِنْدَمَا تَلَقَّتْ طَعَنَاتٍ فِي أَكْتَافِهَا. اِنْحَنَتْ أَخِيرًا وَأُغْشِيَ عَلَيْهَا، لَكِنْ رَأَتْ مَا لَمْ تَرَهُ مِنْ قَبْلُ. فَمَا كَانَتِ الْحَيَاةُ مَنْ تُحَارِبُهَا، وَإِنَّمَا اِمْرَأَةٌ سَأَلَتْهَا قَبْلَ أَنْ يُغْمَى عَلَيْهَا: لِمَاذَا؟

أَجَابَتْهَا: أَنْتِ لَسْتِ قَوِيَّةً كَمَا تَظُنِّينَ، وَإِنَّمَا نِزَاعُكِ كَانَ أَنَانِيَّةً.

ثُمَّ سَأَلَتْهَا ثَانِيَةً: مَنْ أَنْتِ؟

أَجَابَتْهَا: أَنَا قَلْبُكِ الْمُبْصِرُ.

الكاتبة: زينب مصطفى

الفُصُولُ الأَرْبَعَةُ

فِي فُصُولِ السَّنَةِ لَنَا عِبْرَةٌ، فَهِيَ تمثل المَشَاعِرَ وَالحَيَاةَ الَّتِي نَعِيشُهَا. فَفَصْلُ الشِّتَاءِ يُمَثِّلُ المَعَارِكَ الَّتِي نَعِيشُهَا، وَالعَوَاصِفَ الَّتِي نَمُرُّ بِهَا. فِي بَعْضِ العَوَاصِفِ يَرْتَجِفُ الجَسَدُ وَنُصَابُ بِالحُمَّى مِنْ فِعْلِ البَرْدِ، لَيْسَ بَرْدَ الشِّتَاءِ بَلْ بَرْدَ المَوَاقِفِ الَّتِي نَعِيشُهَا. وَبَعْدَ الشِّتَاءِ تَأْتِي شَمْسُ الرَّبِيعِ الَّتِي نَشْعُرُ فِيهَا بِالدِّفْءِ، وَتَذْهَبُ الحُمَّى مِنَ الجَسَدِ، حَيْثُ تَتَفَتَّحُ الأَزْهَارُ، وَتُزْهِرُ الأَوْرَاقُ، وَتُزْهِرُ أَرْوَاحُنَا وَكَأَنَّهَا وُرُودٌ، بَعْدَ أَنْ عَصَفَتْ بِهَا الحَيَاةُ وَدَمَّرَتْهَا.

وَنَحْتَاجُ لِلْقُوَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ الهُدُوءِ الَّذِي عِشْنَاهُ، فَيَأْتِي الصَّيْفُ وَحَرَارَةُ النَّهَارِ، فَلَا يَقْوَى عَلَى شَمْسِهِ أَيُّ إِنْسَانٍ، وَتِلْكَ القُوَّةُ هِيَ الَّتِي فِي دَاخِلِنَا. عِنْدَمَا تَخْرُجُ، لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ الوُقُوفَ فِي وَجْهِهَا، وَنَظَلُّ أَقْوِيَاءَ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ جِدًّا حَتَّى نَشْعُرَ بِالتَّعَبِ. فَيَأْتِي الخَرِيفُ، وَتَتَسَاقَطُ الأَوْرَاقُ بِيَأْسٍ كَبِيرٍ. تِلْكَ هِيَ المَرْحَلَةُ الَّتِي نَشْعُرُ فِيهَا بِأَنَّنَا لَنْ نَسْتَطِيعَ الوُقُوفَ مِنْ جَدِيدٍ، لَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نُزْهِرَ مِنْ جَدِيدٍ، وَلَنْ تَعُودَ لَنَا تِلْكَ الأَوْرَاقُ المُتَسَاقِطَةُ. وَنَغْفُلُ بِأَنَّهَا لَحَظَاتٌ وَسَتَمْضِي، وَسَيَأْتِي فَصْلٌ جَدِيدٌ وَنَمْضِي مَعَهُ، لِأَنَّ الحَيَاةَ لَنْ تَتَوَقَّفَ وَسَتَمْضِي مَهْمَا كَانَتِ الظُّرُوفُ الَّتِي لَنْ تَدُومَ.

الكاتبة: عهود العجالين

زنبقُ الإيساتك

قرينةُ العزِّ مدراسٌ ونورُ العرابِ صارَ خلاص.
أليسَ المصيرُ ميعادًا والصبرُ شظيةُ عراص...
أهوَ مهدُ الحمامِ أمْ رفسُ الفهودِ إخلاص...
فاءُ فتيلٍ بالدمِّ وجأشُ الصدورِ فأسُ الحقِّ بتراص...
واللامُ ظلٌّ شامخٌ وغرسٌ بالخطوِ أثرُ الإرهاص...
سينُ سيقانِ الدحنونِ جذورٌ مرموقةٌ أصلٌ وخواص...
وتاجُ الطاءِ يُقلدُ راحةَ الجهادِ صداقًا للقاص...
لم يكنْ للياءِ غيرَ غرسِ يمينِ الشرفِ أرضًا وحراص...
وخاضتِ النونُ عذابَ النيرانِ وحرقةَ الفراقِ عدلًا خلفَ الرصاص...
شهيدٌ باللبيبِ يُنيرُ كالحرفِ سرمديًّا بالقصاص...
كيفَ لا ولحنُ السفورِ بين الفرارِ وقضيةِ قنّاص...
فلسطينُ أنتِ شبلٌ في رحابِ الطغاةِ وروحي فداكِ خرقًا كالأخراص...
سوسنُ المبيضِ أشمُّكِ بدلَ النحيبِ وثوبُ الملايا على الرصيفِ ملبسُ العاص...
اختراقُ الجفالةِ صارَ عصارَ زنبقةٍ ووعدًا بإخلاص...
ومن نغماتِ الضبابِ ونسماتِ الربابِ صارتْ ملحمتي في دمٍ مصاص...
وحرُّ الخدِّ الأمجدِ لاستلامِ الردِّ مع خماص...
تبعثرتِ الكلماتُ وجُرِّدتْ من مائها والنقاطُ تقطرُ حقًّا في الأحفاص...
وبقيتْ قبتي رداءً أصفرَ ينزلُ ستارًا بعد إلقائها في الأنصاص....
بريئةٌ في نواتِها جريئةٌ في حماتِها حرةٌ بألفِ نذرِ الانتكاص...

حجارتي صارتْ خطابًا... سلاحًا ضدَّ جيفةِ النوايا فجرَ ميثاقِ القرقاص...

رمادي تناثرَ في البدايةِ وأصبحَ القمرُ دمًا سينفجرُ في النهايةِ بالأعياص...

سجينٌ وقتَ قطافهِ وبريقٌ يغرقُ في ملاكٍ غواص...

رسومي تخرطتْ بقضبانِها، أحلامي تهشمتْ في مرئابِها رفاتُ الماص...

لكن بلسمُ الربيعِ مهما أطالَ البقاءَ خارجَ الرحى سينقشُ بالآصاص...

ترحيلُ الرفوفِ صارَ فوقَ القممِ وملكُ السبعِ صارَ بالشرارةِ اقتناص...

أما عن خيمةِ السفنِ تجرعتْ مرارةَ الغسلِ بماءِ الكدرِ الحصحاص...

قلعتي ومحرابي وقربانُ الرماح

يستحي من قدرِ الدقائقِ بين أوهامِ خباص...

فلسطينُ خبايا المحنِ وقدوةُ الصغيرِ لالتفاتةِ الشجنِ فوقَ كلِّ انتقاص...

ألمْ يحنْ وقتُ القطافِ صبرًا، ألمْ يرِدِ العصفُ غريبًا بالنازحينَ قلبَ ارباص...

شهابٌ واللونُ صارَ معقمًا، والدجى صارَ ملثمًا بأشواكِ المقاص.

كفي معبودتي رائحةُ أرضي عبقتْ مسكًا والعندليبُ ترنمَ باللونِ الأبيضِ لفتحِ الأقفاص.

الكاتبة: سماح كموش

عناقُ الأحبّة

كُنت للشُّعورِ مُتَلَهِّفًا، وكنتَ لي كَاسِرًا، كُنتَ مَلْجَأِي وأَمَانِي، وكنتَ مصدرَ قَلَقِي وتَفْكِيرِي، مُتَنَاقِضٌ لَكِن مُحِبٌّ، مُوجِعٌ لَكِن جَابِرٌ. كَيْفَ لِلْمُحِبِّ أَنْ يَجْمَعَ الشُّعُورَيْنِ المُتَنَاقِضَيْنِ فِي ذَاتِ الْحِينِ؟ فِي ذَاتِ أَنْ اسْتِقْبَالِهِ مِنَ الطَّرَفِ الآخَرِ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِمُتَنَاقِض.

دَعِ الْأَحْزَانَ وَاهْجُرْهَا مِلْيًا؛ فَإِنَّ الْعناقَ بِشَخْصٍ مُحِبٍّ هُوَ عناقٌ آخَر لِدَهْرٍ طَوِيلٍ. هِيَ الْحَيَاةُ، لَا تَسْأَمْ، وَإِنْ خَابَتْ ظُنُونُكَ، فَبَعْضُ الأناسِ كَانَ شِفَاءً وَالآخَرُ عِلَّة، فَكُنْ لِلشِّفَاءِ مُحِبًّا، لَاحِقًا بِالنَّعِيمِ الأَبَدِيِّ، وَأَبْعِدْ عَنْكَ كُلَّ عَلَّةٍ لَيْسَ لَهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ كُلُّ مَوْتٍ حَيّ.

وَخَالِفْ النَّفْسَ إِنْ أَوْجَعَتْكَ مَطَالِبُهَا، فَلَيْسَ كُلُّ مَطْلَبٍ يُلَبَّى، اسْتَيْأَسْتَ لِرَفْضِ نَفْسِكَ وَكُنْ مُتَلَذِّذ بِأَلَمٍ لَنْ يَزُولَ، كُنْ كَالْسَّكِّينِ قَاطِعًا وَلَا تَدَعْ نَفْسَكَ الثَّكْلَى تَقُودُكَ تَارَةً تَارَةً، مُتَّبِع الْمِلَاحَة لَا يَضِيعُ، فَهُوَ طَرِيقٌ وَحِيدٌ لَيْسَ بِمُحِبٍّ لِلْاعْوِجَاجِ، فَلَا تَجْعَلْ كُلَّ مَوْجَةٍ تحَرِفُ طَرِيقَكَ، وَكُنْ مُسْتَمِرًّا؛ فَإِنَّ الإِصْرَارَ سِرُّ الاسْتِكْمَال.

ريتاج ماهر عبد الغني

صَوْتُها الغَاضِب

الإدراكُ الصَّامِتُ خلفَ كلِّ الأفكارِ، وَوَسْطَ كلِّ هذا الرُّكامِ، وَخَلْفَ الظَّلامِ، وزَخَمِ ذَاكَ الضَّجِيجِ، سَأُحَرِّرُ نَفْسِي مِنْ هَذَا العَنَاءِ، سَأَكُونُ النُّورَ والمُنِيرَ لذَاتِي وَسْطَ الظَّلامِ، سَأُرَسِّخُ قَدَمَيَّ وَأَرْسُمُ خُطَايَ، سَأُنْشِئُ سِيَاقًا جَدِيدًا، سَأَذْهَبُ لِلاسْتِشْفَاءِ العَاطِفِيِّ مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَةِ الأَنَا، الَّتِي لِطَالَمَا كَلَّفَتْ نَفْسَهَا مَا لَا تَسْتَطِيعُ، الَّتِي لِطَالَمَا كَبَتَتْ وَقَمَعَتْ مَشَاعِرَهَا، مَلامِحُهَا تُخْفِي خَلْفَهَا عِبْءَ الضُّغُوطِ وَالْآلَامِ الَّتِي تَلَقَّتْهَا، الَّتِي لِطَالَمَا أَقْنَعَتْ عَقْلَهَا سَهْوًا بِأُنَاسٍ، وَبِأَحْلَامٍ ظَنَّتْ أَنَّهُمْ ضَرُورِيُّونَ لِلْبَقَاءِ.

سَأَجْعَلُهَا تَذْكُرُ الحَدَثَ المَاضِي وَتُحَرِّرُ مَشَاعِرَهَا المَقْمُوعَةَ، وَتُفْسِحُ المَجَالَ لِذَاتِهَا العُلْيَا، سَأَجْعَلُهَا تُدْرِكُ الحَقِيقَةَ شَاءَتْ أَمْ أَبَتْ، لِأَنَّ الحَقِيقَةَ أَمْرٌ فِطْرِيٌّ وَبِدَاخِلِنَا، سَأَجْعَلُهَا تَرَى الهَيْبَةَ فِي طَيَّاتِ نَفْسِهَا، سَتَرْسُمُ ذَاتَهَا، سَتُوَاجِهُ عَالَمًا آخَرَ، هَادِئًا مَا قَبْلَ العَاصِفَةِ، سَتُصْبِحُ فِي جَوْفِهَا رِيحًا لَا تَسْكُنُ، تَعْصِفُ وَتَلْتَهِمُ كُلَّ مَا حَوْلَهَا، تَجْذِبُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا تُبَالِي، سَتَكُونُ العَاصِفَةَ عُنْوَانَهَا، وَالرَّعْدَ وَالبَرْقَ صَوْتُهَا الغَاضِبَ، سَتَكُونُ القُوَّةَ، سَتَكُونُ الأَنَا الطَّاغِيَةَ.

الكاتبة: شهد هاشم اللوامنه

عِقاب

كُنتُ زَوجَها لِعَشرَةِ أَعوام، كانت بالنِّسبةِ لي كُلَّ الحَياة: الحُبَّ، الدِّفءَ، والحَنان. وكُنتُ لها مُختَصَرَ الحَياةِ وكُلَّ الرِّجال. كانت تُحِبُّني حَدَّ السَّماءِ؛ أنا بالنِّسبةِ لها الأَب، الأَخ، الصَّديق. وككُلِّ بُيوتِ الدُّنيا، حَدَثَ ما لم يَكُن في الحُسبان، انفَصَلنا، ولكن دامَ الحُبُّ. لم تَتَخَلَّ يومًا عن حُبِّي، وكُنتُ أَكنُّ لها كُلَّ الاحترام، فقد كُنتُ المُخطِئَ دومًا، وهي تَسامَح، وتَتَغاضى، حتَّى تَستَقيمَ الحَياة. لكن فاضَ بِها وطلبَتِ الطَّلاق. وافَقتُ على الفَور حتَّى أُربِّيَها وأُعلِّمَها أنَّ مِثلي لا يُترَك، وأنَّ كَرامَتي فَوقَ حُبِّي. تَركتُها مع ثلاثةِ أطفال، تُجابهُ كُلَّ ما في الحَياةِ من صِعاب. أُنفِقُ عليهم على مَضَض، لا أَهتَمُّ بِهِم جميعًا، فقد طَلَّقتُ أطفالي معها.

كانت تَعمَل، تُربِّي، تُعلِّم، تُدرِّب، تُحفِّظ، تُهَنهن، تُدلِّل، تَقضي حاجاتِهم، تُسافرُ معهم. كانت تَفعَل كُلَّ ما كُنتُ أفعَلُه وما كانت تَفعَلُه. صارَت الأَبَ والأُمَّ معًا. أَخَذَت الدَّورينِ بكُلِّ كفاءة. وكُلَّ فترة أَتَأَكَّدُ من أنها ما زالَت لي، فأُحادِثُها أَحاديثَ العاشقين، وأقولُ لها إنَّني أَعدَدتُ عُدَّتي للعَودةِ لهم، وأنني قد عرفتُ خَطَئي، وأنني قد تَغَيَّرتُ وتُبتُ، وأنني أتمَناها كما تَتَمناني.

هي؛ تَطيرُ فَرَحًا، تَرقُصُ نَغَمًا، تُعانِقُ السَّماء؛ فأترُكُها أَشهُرًا وأَشهُرًا، حتَّى يَنهَشَ القَلَقُ قَلبَها، وتأكُلَها التَّساؤلات، ويَفطَرَ قَلبُها الحُزن، وتَحتَرِقَ روحُها. ثم أَعودُ فأُكرِّر الكَرَّةَ مرةً أُخرى، ويَنتابُها نَفسُ الشُّعور. أُكرِّرُ العِقابَ مرَّاتٍ ومرَّاتٍ لِسِنواتٍ كثيرات. تَقدَّمت بها السِّنُّ وأنا مُستمِرٌّ في العِقاب. تَحامَلَت على نَفسِها كثيرًا حتَّى كَبُرَ الأَطفال وصاروا في الجامعات.

وذاتَ يوم، قلتُ أُكرِّر اللُّعبة، أُهاتِفُها، فلا تُجيبُ مرَّاتٍ ومرَّاتٍ، بلا إجابة، حتَّى مَرَّ عامٌ كامِلٌ من المُهاتَفةِ دونَ إجابة. بدأ القَلَقُ يَسري في عُروقي. هاتَفتُ المَنزِل، فردَّ عليَّ صَوتُ رجلٍ خَشِن. قلتُ: "مَن؟!" ردَّ عليَّ في ثَباتٍ وغَضَب: "أَنتَ المُتَّصِل! مَن أنتَ؟"

قلتُ: "أنا المُهَندِس أحمد عزّ الدين، أُريدُ مُهاتَفةَ السَّيِّدة لِين!"

قالَ ببرودٍ وذُهول: "آه... أبي! أنتَ أبي؟ أنا عليّ. عامٌ مَرَّ يا أبي دونَ أن تتحدَّثَ إلى أَحدٍ مِنَّا. أنا وأخَواتي الاثنتان نَسألُ عنكَ. كانت أُمُّنا دومًا تُطمئِنُنا عليكَ، ومُنذُ عامٍ لا نَعرِفُ لكَ سَبيلاً."

قلتُ بِحِدَّةٍ وعَصَبية: "أتَّصِلُ دومًا على هاتفِ لِين، ودائمًا الهاتِفُ مُغلَق." ثمَّ بكُلِّ غُرورٍ قُلتُ: "ماذا حَدَث؟!"

ردَّ بِحُزن: "والدتي مُتعَبَةٌ في المُستَشفى."

تَرَكتُ الهاتفَ ورَكَضتُ مُسرِعًا إلى بيتِها. وجَدتُ أَطفالي وقد صاروا شَبابًا. أوَّلهم: لِين، التي أَسميتُها على اسمِها وقد صارَت في الجامعة. وثانيهم: علي، وقد دَخَلَ الجامعة هذا العام. وثالثهم: منى، التي أَسميتُها على اسمِ أُمِّي، وصارَت في المَرحلةِ الثَّانوية. كيف كَبُرَ أَولادي إلى هذا الحَدِّ؟! كيف تَفَلَّت العُمرُ من يَديَّ في عِقابِها؟!

استَبقَتني بالكَلام لِين (الابنة)، وقالَت: "يااااااه، أبي، لقد نَسيتُ مَلامِحَك!" وخَزَت قَلبي بسِكِّين. قلتُ: "أُريدُ أن أَرى أُمَّكُم."

ردَّ عليَّ: "وهَل ستَتَحمَّلُ مُشاهَدَتَها وهي على تِلكَ الحالة؟!"

تَمالَكتُ أَعصابي وقُلتُ: "سَأُحاول. أَتَوسَّلُ إليكم، خُذوني إليها."

أَخَذَني عليّ إلى المُستَشفى، وطوالَ الطريقِ وأنا مُوقِنٌ تمامَ اليَقين أنَّ معي دَواؤُها، وأنَّها بمُجرَّدِ أن تَراني ستَتَشفى.

وجَدتُ نَفسي أمام مُستَشفى للأمراضِ النَّفسية. دَخَلتُ غَياهِبَ الطُّرُقات، من بابٍ إلى بابٍ حتى وَصلتُ إلى غُرفتِها. فَتَحتُها بشِدَّة، فإذا بي أَرى جُثةً حَيَّة. مَن هذِه؟! ما هذا النُّحول؟! كيفَ للوجهِ الجَميل أن يَذبُل؟! كيف للجَسدِ المَلفوفِ أن يَبلى؟! اقتَرَبتُ منها وهي جالِسةٌ واضِعةً رأسَها بينَ رُكبَتيها. وما إن رَأَتنِي حتى انتابَتها حالةٌ من الفَزَع والتَّشنُّجِ الشَّديد. هَرَعَ إليها الأطباء يُحاولون إيقافَ الصَّرع، فقد احتاجَت جلسةً أُخرى من العِلاجِ بالكَهرباء. ظلَّ الأطباء يُصعِقونَها، وهي تَرفُضُ الهدوء، وأنا أَصرُخُ بكامِلِ قُوتي: "لا، لا، لا، كَفى، كَفى، كَفى، لا تَحتاجُ هذا. ضَمَّةٌ مِني كَفيلةٌ بإيقاظِها مرةً أُخرى. أَرجوكُم، ابتَعدوا."

أمسَكَ بي وَلَدي عليّ وأَخرَجَني بِقُوةٍ من الغُرفة، وقال: "لن تَهدأَ إلَّا بعد جلسةِ الكَهرباء. كيفَ كُنتَ قاسيًا حتى استَسلَمَت لِلعَذابِ بكُلِّ راحة؟! عانَت وبَكَت حتى أَتمَّت مُهِمَّتَها واستَسلَمَت للمَرَض. هي لا تُريدُ الحياة، تَرفُضُ الموتَ خَوفًا علينا، فإذا بها بهذِه الحالة. كانت الكَهرباء أَحنَّ عليها منك يا أبي.

ضَمِنتُ حُبَّها وإخلاصَها فعَذَّبْتُها بالبُعاد، حَوَّلْتُ حياتَها لكُتلةٍ من الانتظارِ المميت. كانت في أواخرِ صحتِها تخطئُ في اسمي، تُناديني باسمِك "عليَ". سَلَبْتُ قَلبَها وعقلَها، وأذَيتُها كثيرًا يا أَبي حتَّى فَقَدَت حَواسَّها وتحوَّلت لجُثَّةٍ ما بينَ الحياةِ والموت. انهَرْتُ بالبكاء، ظَلَلْتُ أصرُخ: "أعيدوها لي، أريدُها، أحبُّها، سوف أُعَوِّضُها". عاقَبْتَها يا أَبي على ذَنبٍ لم تقترِفْ منه شيئًا، والآن هي بينَ يدي الرحمن، لا تُريدُكَ ولا تُريدُ الحياة. تركني أجثو على رُكبتَيَّ وأبكي بكاءَ الأطفال، وسار في طريقه، وتركَني أتمزَّق.

الآن، فهل من حَلٍّ لهذه المَسْكينة أو علاج؟! عاقِبوني ولا تَتركوني هكذا، فإني أستحقُّ العِقاب.

الكاتبة: دعاء محمود محمد

أَي مِنَّا كَانَ مُخْطِئًا؟

تَرَكْتُ جِرَاحَ الْأَمْسِ وَآتَيْتُ لِأَسْأَلَكَ سُؤَالًا: هَلْ كُنْتُ أَسْتَحِقُّ كُلَّ هَذا؟

السُّكُوتُ عَمَّ الْمَكَان، وَالَّذِي كَانَ يَتَجَوَّلُ هُوَ سُؤَالِي فَقَطْ.

فَعُدْتُ أَسْأَلُ: وَلِمَ الصَّمْت؟ وَهَلْ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْلَم مِنْ صَمْتِكَ أَنَّنِي كُنْتُ أَسْتَحِقُّ؟

ذَاكَ أَنَا، أَنَا لَمْ أَكُنْ مُخْطِئًا،

دَاخِلِي يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتٍ لَدَيْهِ، نُطْقٌ تَكَلَّم وَأَخِيرًا سَأَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الدَّوَّامَةِ. أَرَدْتُهُ أَنْ يُكْمِلَ الْكَلَامَ، لَكِنْ تَكَلَّمَ بِكِبْرِيَاءٍ، لَمْ يُدَارِ مَشَاعِرِي بِكَلَامِهِ، كُلّ مَا قَالَهُ هُوَ أَنَّهُ لَيْسَ مُخْطِئًا.

فَقُلْتُ لَهُ: أَكْمِلْ مَا تَقُول.

فَقَالَ: مَاذَا تُرِيدِينَ أَنْ تَسْمَعِي لِكَيْ أَتَكَلَّم؟

قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ هَلْ كُنْتُ أَسْتَحِقُّ مَا فَعَلْتَ بِي؟

فَقَالَ وَبِكُلّ بُرُودٍ: مَاذَا فَعَلْتُ لَكِ أَنَا؟

فَقُلْتُ وَبِدَاخِلِي الْكَثِيرُ مِنَ الْحُزْنِ، وَعَيْنَايَ مَلِيئَتَانِ بِالدُّمُوعِ: كُلّ مَا فَعَلْتَ بِي، وَتَسْأَلُنِي مَاذَا فَعَلْت؟ لَا أَظُنُّ أَنِّي سَأُعلمُكَ مَاذَا فَعَلْت، إِنْ لَمْ تَكُنْ مُدْرِكًا بِنَفْسِكَ.

نَظَرت فِي عَيْنَيْهِ نَظْرَةً لَا أَعْلَمُ إِنْ كَانَتْ حُزْنًا أَمْ عَتَبًا أَمْ كَرَاهِيَةً، كَانَتْ تِلْكَ النَّظْرَةُ آخِرَ كَلِمَاتِي، وَنَطَقْتُ بِمَا لَا أَسْتَطِيعُ نُطْقَهُ، وَكَانَتْ تِلْكَ النَّظْرَةُ آخِرَ أَشْيَاءِ الْوَدَاعِ، فَذَهَبتُ مُحَمَّلَةً بِالْحُزْنِ، مُكَبَّلَةً بِذِكْرَيَاتِهِ، وَأَنَا لَا أَعْلَمُ أَيُّنَا كَانَ مُخْطِئًا.

ياسمين إبراهيم الجازي

فَتاةٌ الماضي والآن

بَعدَ كُلِّ تلكَ المحاولاتِ الفاشلة، اعتذَرتُ لِنفسي جدًا، وأقنعتُ نَفسي بأني قَويةٌ، أنا لِنفسي فَقط. أنا فَتاةٌ سأبني نَفسي من البداية، سأعود بِقوة.
وبعدما جلستُ وتحدثتُ مع نفسي كثيرًا، حاليًا أنا هي الفتاة القوية، الفتاة التي تتجاهل الجميع لإرضاء نَفسها. لم يكن هذا سهلاً، لكني وصلتُ وأصبحتُ عِوضًا لنفسي.

أصبحتُ تلك الفتاة التي غُرورها من أولويات حياتها. أحببتُ نَفسي أكثر، واقتَنعتُ أنَّ نفسي تستحقُّ أكثرَ من كُلِّ شيء. ابتسامتي وسعادتي زَرَعْتُهُمَا في ملامحي.

فَتاةٌ قَوية، جَبارة، ممتنة للحياة التي جعلتني في هذا الجمال. جعلتني أعرِف أنَّ نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم الباقي.

الكاتبة: فرح شهاب

إلى كُلِّ الأَحْلَامِ

إلى هُدوءِهِ الَّذِي أُحِبُّ، وعَيْنَيْهِ حَيْثُ أَقْطُنُ، وكَلِمَاتِهِ الطَّائِرَةِ الَّتِي تَجِدُ طَرِيقَهَا إِلَى قَلْبِي مَهْمَا كَانَ بَعِيدًا، فَتَقُولُ لَهُ "أُحِبُّكَ" لِتَبُثَّ السَّعَادَةَ فِيهِ كُلَّمَا كَانَ تَعِيسًا.

إلى المَطَرِ الَّذِي يُزِيلُ عَبُوسَهُ الدَّائِمَ وَيَرْسُمُ ابْتِسَامَةً تُنِيرُ يَوْمِي، ثُمَّ أَبْتَسِمُ دُونَ أَنْ يُنَبِّهَ أَحَدٌ بَيْنَمَا أَقِفُ أَمَامَهُ بِذِهْنٍ شَارِدٍ يُفَكِّرُ فِيهِ وَفِي إِشْرَاقِهِ كُلَّمَا أَظْلَمَتْ.

أَيَّ خَفْقَانِ قَلْبِي، إِلَى مَتَى؟ رُبَّمَا سُرِقَتْ هَذِهِ الْقِطْعَةُ الَّتِي أُنْبِضُ بِهَا، أَوْ رُبَّمَا كَانَتْ تَائِهَةً فَوَجَدْتُهَا فِيهِ، حَتَّى أَصْبَحَ لِي نَبْضًا وَوَرِيدًا.

بُودِّي لَوْ أَرْكُضُ، أَذْهَبُ بَعِيدًا، إِلَى عَالَمٍ يُسَمَّى "أَنتَ"، وَأَرْتَمِي فِي حُضْنِكَ أَوْ فِيكَ، ثُمَّ أُخْبِرُكَ هُنَاكَ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا تَعْرِفُهُ، حَوْلَ أَزْهَارِ الْكَرَزِ الرَّاقِصَةِ فِي الْهَوَاءِ ذَاتِ رَبِيعٍ أَزْرَقَ، أَوْ الشِّتَاءِ الرَّمَادِيِّ الَّذِي وَقَعْتُ فِيهِ لَكَ، وَالطَّرِيقِ الَّذِي عَبَرْتُهُ إِلَيْكَ.

ثُمَّ أَسْأَلُكَ كُلَّ مَا عَجَزْتُ عَنْ فَهْمِهِ، عَلَّكَ تَجِدُ الْإِجَابَةَ مَكَانِي. كَيْفَ لِشَخْصٍ يَكْرَهُ الشَّمْسَ أَنْ يَلْعَبَ دَوْرَهَا فِي حَيَاتِي؟ وَكَيْفَ لِلْقَمَرِ أَنْ يَقِفَ أَمَامِي؟ وَكَيْفَ لِلْأَزْهَارِ أَنْ تَتَفَتَّحَ فِي قَلْبِي، فَأَصْبَحَ سَعِيدَةً بَشُوشَةً مُحَلِّقَةً كَالنَّسِيمِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَرَاكَ أَوْ أَشْعُرُ بِكَ، يَا كُلَّ أَحْلَامِي؟

الكاتبة: هبة لعرج

ماذا لَوْ أَحْبَبْتُ كَاتِبًا

سيختطني بَيْنَ السُّطُورِ شِعْرًا فَارِسِيًّا، يَدُونُنِي بِحِبْرِ الشَّوْقِ الْعُزَيْ لِيَقْرَأَنِي بِحُبٍّ حِينَ يَشْتَاقُنِي.

سَأَكُونُ تَرَانِيمَهُ الأَدَبِيَّةَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ، سَنَلْتَقِي فِي مَتَاهَاتِ الْكُتُبِ نَجْلِسُ عَلَى صَفْحَةِ بُسْتَانِ الْوَرْدِ الْمُخْمَلِيَّةِ نَتَبَادَلُ الْأَحَادِيثَ، نَتَقَاسَمُ الْأَشْجَانَ نَثْرِدُ الْقِصَصَ.

أَحْبَبْتُهُ مِنَ الْأَلِفِ إِلَى الْيَاءِ، كَانَ كَهَمْزَةِ الْوَصْلِ حِينَ وَصَلَ قَلْبِي، أَصْبَحْنَا كَالْتَّنْوِينِ لَا نَفْتَرِقُ، أَحْبَرْنَا إِلَى جَزِيرَةِ الضَّادِ، تَجَوَّلْنَا بَيْنَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ السَّاكِنَةِ.

أَحَبَّنِي إِلَى أَنْ أَصْبَحْتُ مُعَلَّقَةً فِي قَلْبِهِ مَنْقُوشَةً بِالْأَبْجَدِيَّةِ عَلَى جُدْرَانِ الْحَنَايَا، حِينَ نَظَرْتُ لِعَيْنَيْهِ الْبَرَقَتَيْنِ قَرَأْتُ فِيهِمَا رِوَايَةَ الْعِشْقِ وَالْحَنِينِ، كُلُّ فَصْلٍ فِيهَا يَحْمِلُ مَعَانِي مِنَ الْحُبِّ الصَّادِقِ لَخَّصْتُهَا بِنَظْرَةٍ هَزَّتْ كِيَانِي، مَشَاعِرُهُ الْمُتَنَاثِرَةُ جَعَلَتْنِي أَكْتُبُ دِيوَانًا بِالْخَطِّ الْعِبْرِيِّ.

عِندَمَا أَتَحَدَّثُ مَعَهُ تَبْتَسِمُ إِلَيَّ اللُّغَةُ تَخْتَلِجُ الْعِبَارَاتُ بَدَاخِلِي، صَوْتُهُ كَأَنَّهُ قَصِيدَةٌ مَنْشُودَةٌ عَلَى إِيقَاعِ الْوَدِّ النَّبِيلِ، صَدَى الْحَنِينِ يَجْتَاحُ مَسَامِعِي.

نَسَبْتُهُ إِلَى قَلْبِي وَأَسْمَيْتُهُ جُوزِيفِي.

الكاتبة: عازة مُسبل

صَنِيعَةُ أَبِي وَأُمِّي

مُنْذُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ الَّتِي أَقْبَلْتُ فِيهَا عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا، وَأَنَا أَعِيشُ أَمِيرَةً عَلَى عَرْشِ أَبِي وَأُمِّي. نَشَأْتُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ جَمِيلٍ، تَعَلَّمْتُ مِنْ أَبِي أَنَّ السَّعي وَالتَّعَب وَالْعَمَل الشَّاقَّ يَبْدُو حُلْوًا مِنْ أَجْلِ عَائِلَتِي. تَعَلَّمْتُ مِنْ أُمِّي أَنَّ الْعَائِلَةَ شَيْءٌ مُقَدَّسٌ لِكُلِّ امْرَأَةٍ، كَبُرْتُ على يَدِ رَجُلٍ يَحْتَرِمُ الْمَرْأَةَ، وَجَعَلَنِي فَتَاةً تَعْتَمِدُ عَلَى نَفْسِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ، عَلَّمَنِي أَنْ أَسْعَى بِنَجَاحٍ لِنَفْسِي، وَمَنَحَنِي الثِّقَةَ الَّتِي جَعَلَتْنِي أَخْطُو كُلَّ خُطُوَاتِي بِنَجَاح، وَبَعْدَ كُلِّ عَوْدَةٍ، أَعُودُ مُتَعَجِّبَةً مِنْ قَسْوَةِ مَا حَوْلِي، لِأَتَعَلَّمَ كُلّ مَعَانِي الْحَنَانِ وَالْحُبِّ وَالدِّفْءِ بَيْنَ أَحْضَانِ أُمِّي.

وَفِي كُلِّ مَرَاحِلِي، تَعَلَّمْتُ الْكَثِير مِنْهُمَا، وَمَا مِنْ نَجَاحٍ أَنَا فِيهِ الْيَوْمَ إِلَّا وَرَاءَهُ أَبِي وَأُمِّي، أَنَا صَاحِبَةُ أَبِي، وَكَأَنَّنِي طِفْلَةٌ مهما تَقَدَّمَ بِي الْعُمْر، أَمَّا عَنْ أُمِّي، فَهِيَ الصَّدِيقَةُ الْوَفِيَّةُ الَّتِي أَذْهَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّلَةً بِالْكَلَامِ وَسُوءِ الْقَدَرِ، وَأَذْهَبُ مِنْ حِضْنِهَا خَفِيفَةً وَكَأَنَّهُ لَا شَيْءَ بِي، فَمَصْدَرُ سَعَادَتِي يَكْمُنُ فِيهِمَا، فَأَنَا صَنِيعَةُ هَذَيْنِ الْجَمِيلَيْنِ، كَيْفَ لَا أَبْدُو بِهَذَا الْجَمَالِ وَالنَّجَاحِ؟

ياسمين إبراهيم الجازي

بِعْثَةُ الأَحْرَار

فَلَسطِين ... جَاءَكِ الأَحْرَار

مِن أَرْضِ الشُّهَدَاءِ الأَبْرَار

أَرْضِ الجَزَائِر

جَاؤُوا حَتَّى يُضَمِّدُوا جُرُوحَك

يَرْوُونَ مَآسِيك

لِأُمَّةٍ نَكِرَةٍ نَكْرَاء

تَشُدُّ عَلَى آذَانِهَا الصَّمَّاء

نَحْنُ لَا نَسْمَع

نَحْنُ لَا نَرَى

وَحَتَّى لَا نَتَكَلَّم

نَأبَى نُصْرَتَك

نَخْشَى مُجَارَاتَك

نَحْنُ أُمَّةُ الْمِليَار

بَعْضُنَا مُطَبِّع

وَبَعْضُنَا يَخْشَى الْكَلَام

وَبَعْضُنَا يَتَحَدَّثُ فِي الظَّلَام

وَشُجَاعُنَا وَحْدَه

يَحْمِلُ بُنْدُقِيَةً وَمِدْفَع

يُوَاجِهُ مُحْتَلًّا جَبَانًا

سَانَدُوهُ جَمَاعَةُ الْخُذْلَان

نَاصَرُوه ...

بَل وَحَتَّى دَعَمُوه

أَنتُم!!! سُحْقًا لَكُم وَلِذُلِّكُم ...

نَحْنُ هُنَا نَرُدُّ عَنكُم

بِعْثَتُنَا الطِّبِّيَّةُ جَاءَت يَا فَلَسطِين

تَتَطَلَّعُ الِارْتِقَاءَ وَالشَّهَادَة

مُحَمَّلَةً تُرِيدُ تَضْمِيدَ جُرُوحِك

اِفْتَحِي الْبَابَ يَا فَلَسطِين

عَفْوًا ...

بَلِ اِفْتَحُوا الْمَعْبَرَ أَيُّهَا الْمُحَنَّطِين

بِعْثَتُنَا الشَّرِيفَةُ جَاءَت وَلَنْ تَعُود

سَنَبْقَى هُنَا نَنْتَظِر

نَمُوتُ عَلَى أَرْضِهَا أَوْ نَنتَصِر

جِئْنَا نُدَاوِي آهَاتِهَا

نُؤَنِسُ وَحْدَتَهَا

وَنُنِيرُ ظُلْمَتَهَا

أَوْ نَسْتَشْهَدُ وَنَلْتَحِقُ بِشُهَدَاءِ الأَقْصَى.

فَأَنتِ الْحَقُّ يَا فَلَسطِين

وَأَنتِ الشَّهَادَةُ يَا فَلَسطِين

بَكَيْتِ جُرُوحَك

صَوَّرْتِ مَآسِيك ...

نَادَيْتِ كُلَّ الْعَرَبِ فَهَل مِن مُجِيب؟؟؟

أَنَا مَجْرُوحَةٌ فَدَاوُونِي

أَنَا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ الْمُوحِش

دَمَّرُونِي إِخْوَتِي

خَذَلُونِي أَحِبَّتِي

طَوَّقُوا عَلَيَّ الْحُدُود

وَنَثَرُوا عَلَيَّ الرَّمَاد

أَرَادُوا رَدْمِي حَيَّةً فَازْدَادَت آَلَامِي

لَحْظَة !!!!

سُكُوتٌ مِن فَضْلِكُم ...

إِنِّي أَرَى ضَوْءًا مِن بَعِيدٍ مِن بَيْتٍ مَهْجُور

رُبَّمَا أَتَى لِنُصْرَتِي (أَمَل)

أَوْ أَتَى لِمُوَاصَلَة أَذِيَتِي (يَأْس)

نَعَم أَتَوْا لِنُصْرَتِي

مُحَمَّلِينَ مُعَبَّئِينَ

بِالْحَقَائِبِ الطِّبِّيَّةِ لَا الْمِدْفَعِيَّة

فَافْتَحُوا لَهُمُ الْأَبْوَاب

وَافْرُشُوا لَهُمُ الزُّهُور

زُهُورَ الشَّجَاعَةِ وَالْإِنْسَانِيَّة

زُهُورَ الْأُخُوَّة ...

إِنَّـهَا الجَزَائِرُ الأَبِيَّة

يَا سَادَةَ الْخُذْلَان

يَا سَادَةَ النُّكْرَان

جَاءَت مَنْ لَا تَخْشَوْهُمْ

جَاءَت مَنْ لَا تَخْشَاكُم.

أَنَا أَسْمَعُ صَدَى صَوْتِهَا وَهِيَ تَقُول

"أَنَا قَلْبِي فَلَسطِينِي"

"أَنَا مَعَكِ ظَالِمَةً أَوْ مَظْلُومَةً يَا فَلَسطِين"

آه يَا أُمَّاهُ ... آه يَا قُدْسُ وَيَا شَجَرَةَ الزَّيْتُون ...

كَلِمَات ...

جُرُوحِي بِهَا ضُمِّدَت

آلَامِي بِهَا زَالَت

أَرَى أَشْجَارًا خَضْرَاء

أَسْمَعُ صَوْتَ الْآذَان

أَطْفَالًا بِرَايَةٍ جَمِيلَة

تَعْلُو قُبَّةَ الْقُدْسِ وَتَهْتِف

"تَحْيَا فَلَسطِينُ، تَحْيَا فَلَسطِين"

الكاتبة: سولاف سباعي

أنتَ ومُخيلتي

أراكَ دَائمًا في مُخيلتي، أَرسم أيَّامي مَعكَ أَنتَ، أراكَ بِجانبي دَائمًا، أُخبركَ دَائمًا عَن أحوالي.

هَل أَنتَ مُهتَمٌّ لأمري؟

لِماذا رَحَلْتَ إِذًا؟ أَبْكَيْتَ عَيْنَيَّ دَمًا، أَصبَحْتُ أَتَحَدَّثُ مَعَ نَفْسِي كَأَنَّكَ بِجانبي.

بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ التَّضْحِيَاتِ، جازيتني بِفَتَاتِ قَلْبِي، وَدَمارِ نَفْسِي.

هَل استَفَدْتَ شَيئًا أَيُّهَا المُقْنِعُ؟

فَقَدْ كَسَرْتَ قَلْبِي، أَصبَحْتُ رَمَادًا، فَتَاةً مُتْعَبَةً حَتَّى مِنْ اسمك.

لا تَعُدْ هُنَا، أَدْعُو اللهَ أَنْ تَكْسِرَ قَلْبَكَ فَتَاةٌ شَبِيهَةٌ بِكَ.

تُؤْذِيكَ وَتَكْسِرُ قَلْبَكَ، وَتَجْعَلُكَ تُعَانِي مِنْ حَيَاةٍ لا دَوَاءَ لَهَا وَلا عِوَضًا فِيهَا.

الكاتبة: فرح شهاب

أُمنياتي والظلام

كيفَ سأعود لِنفسي مُجددًا؟ كَيف سأَرحل من عالمِ الوحدة إلى عالمِ السابق؟ كَيف سَتعود ابتسامتي كما كانت؟ كَيف سأطرق أبوابَ الفَرح لِنفسي كَي أُبعد عن الآلام في هذه الحياة؟ كَيف أُضيء نفسي من جديد؟ مَهما حاولتْ تأتي صُور الماضي وتُنهي كُلَّ محاولاتي.

هل من المَعقول أن أبقى هُنا؟

هل سأعود إلى نفسي ذاتَ يوم؟

هل أنا أصبحتُ أنانية؟

هل أنا انطفأتُ إلى الأبد؟

وكلَّ ليلةٍ أَتَحَدَّثُ مع نفسي، هل هذه أنا؟

كَيف أَصبحتُ هكذا؟ كَيف وَصلتُ إلى هُنا؟ شَعرتُ بِمعاناةٍ مؤلمة جدًا.

كُلَّ ليلةٍ أُخبر نفسي بأني أقوى، أَستيقظُ من نومي وأنا مُتعبة أكثر.

لِكل مَن كان السبب بِإنطفاء روحي، جُزيتَ بما حَصَل لِنفسي.

الكاتبة: فرح شهاب

بُؤسُ الحياة

كلُّ شخصٍ في الحياةِ لديهِ قصةٌ يعيشُها، الأَكثريَّةُ واقعٌ والأقلِّيَّةُ أحلامٌ، كلُّ شخصٍ يعيشُ فترةً كالفُصولِ الأربعة.

شابةٌ أقبلَتْ على العِشرينَ من عُمرها، رأتْ ما لم يُرَ، رأتْ ما يراهُ مُسنٌّ بالغٌ في الستينَ من عُمرهِ.

عاشتْ حياةً بسيطةً وكانتْ تُقدِّرُ ما تقدمهُ عائلتُها ولا تطلُبُ كثيرًا كباقي الشاباتِ في سنِّها. كان لديهم الهواتفُ الذكيةُ، ومساحيقُ التجميلِ، والملابسُ، والأحذيةُ... بالرغمِ من أنَّ أيَّ شابةٍ في عُمرها تهتمُّ بهذه الأمور، إلَّا أنَّها لم تكن تهتمُّ؛ كانت تبحثُ عن طموحاتِها وأحلامِها ونجاحاتِها. وأيضًا، لا شيءَ يلفتُ انتباهَها. ذاتَ القلبِ الكبيرِ والعقلِ الناضجِ، كانتْ مُدركةً أنَّه سيأتي يومٌ وتُصبحُ ما تريد. أحلامُها كثيرةٌ عليها تحقيقُها.

لن تستسلمَ للواقعِ المُظلِمِ أبدًا وللحياةِ البائسةِ، إنَّها تنتظرُ مستقبلَها المُشرق.

أمَّا الشابُّ الذي عاشَ حياتَهُ برعايةِ عائلتِهِ، تحمَّلَ المسؤوليةَ منذ الثانيةَ عشرةَ من عُمرهِ بعد وفاةِ والدِه، فأصبحَ رجلَ المنزل. كان يدرسُ ويعملُ في آنٍ واحد. بالرغمِ من صِغرِ سنِّه، لكنَّه كان أحدَ أعظمِ شبابِ مدينتِهِ؛ لأنَّه لم يكن يقول: "لا أعرفُ كيف"، "لا أستطيعُ"، بل كان يقول: "سأُحاول"، وكان يُحاولُ مرَّةً ومرَّتَين وثلاثًا... ويبقى على هذا الحالِ حتى يُتقنَ الأمر. كان يُنفِقُ على عائلتِه، ويُحضِرُ الطعام، وتحمَّلَ مسؤوليةً أكبرَ من عُمرهِ. لم يشعرْ إخوتُه يومًا بالنقص؛ كان كالأبِ لهم، ويوفِّرُ لهم متطلباتِهم.

ومع ذلك، كان من الأوائلِ على دفعتِه، وأنهى دراستَهُ وأصبحَ ما يتمناه.

طفلٌ عاشَ حياتَهُ دونَ أبٍ أو أمٍّ، بقي وحيدًا في "دار الأيتام". لم يكن يعرفُ أحدًا من عائلته.

وبعد مرورِ تسعِ سنواتٍ، تمَّ تبنّيهِ من قِبَلِ عائلةٍ لم تُنجبْ أطفالًا، فأصبحوا كلَّ ما يملك.

في أول فترةٍ من حياتِه معهم، لم يتعايشْ معهم ولم يتقبَّلْ أحدًا منهم، وكان يحاولُ أن يعودَ إلى الذينَ كان عندهم. لكنَّ الأمَّ لم تتخلَّ عنه، ولم تتخلَّ عن أملِها بأنَّه سيُحبُّهم يومًا ما. وبعد مدةٍ قصيرة، بدأ يتقبَّلُهم ويتعايشُ معهم، ويذهبُ إلى مدرستِه بكلِّ حبٍّ، وعندما يعودُ، يُقبِّلُ التي احتوتْهُ وعوَّضتْهُ عن كلِّ ما حدث له.

وكبر وتزوج، ولم ينسَ فضلَ التي ربَّتْهُ وأعطتْهُ كلَّ ما لديها.

هذه قصصٌ من الواقعِ، لكن في ديننِا الإسلاميِّ يُحرَّمُ التبني.

الكاتبة: نور عبدالكريم القيسي

آمِنِين

أيْقَنْتُ أنَّ كُلَّ الأحْلَامِ لَيْسَتْ فِي مَدَارٍ وَاحِدٍ، أحْلَامٌ مُتَنَوِّعَةٌ مِن جَمِيعِ الجِهَاتِ. كُلُّ شَخْصٍ لَدَيْهِ أحلامٌ تَكُونُ عِنْدَمَا يَنَامُ أَوْ وَهُوَ مُسْتَيْقِظٌ، جَمِيعُهَا أَحْلَامٌ. عِنْدَ الِاسْتِيقَاظِ يَحْلُمُ كُلُّ شَخْصٍ بِأشْيَاءٍ تَخْتَلِفُ عَنِ الآخَرِ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَتَمَنَّى أَحْلَامًا مُخْتَلِفَةً، أَحْيَانًا تَتَشَابَهُ.

سَأَرْوِي لَكُمْ عَنْ فَتَاةٍ لَدَيْهَا أَحْلَامٌ تَتَمَنَّى أَنْ تُحَقِّقَهَا؛

وهذه الفتاة تَحْلُمُ أَنْ تَعِيشَ مَعَ عَائِلَتِهَا بِأَمَانٍ وَسَعَادَةٍ تَمْلَأُ مَنْزِلَهُمُ الصَّغِيرَ، وَأَنْ يَرَاهَا أَهْلُهَا مِنَ المُتَفَوِّقِينَ، وَأَنْ يَكُونَ لَدَيْهَا سَيَّارَةُ أَحْلَامِهَا.

وأحْلَامُهَا خَارِجُ حَيَاتِهَا الشَّخْصِيَّةِ:

تَحْلُمُ أَنْ تُعَالِجَ جَمِيعَ المَرْضَى، وَأَنْ تَضُمَّ كُلَّ الأَطْفَالِ المُشَرَّدِينَ وَالأَيْتَامَ إِلَى حَضَانَتِهَا، وَأَنْ تَحْتَوِي أَطْفَالَ غَزَّةَ وَتَضُمَّهُمْ هُمْ أَيْضًا، وَأَنْ تَحْمِيَهُمْ وَتُدَافِعَ عَنْهُمْ، وَتَتَبَرَّعَ بِالأَمْوَالِ لِإعَادَةِ إِعْمَارِ غَزَّةَ. وَتَحْلُمُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ لَدَيْهَا عِيَادَةٌ بَيْطَرِيَّةٌ تُعَالِجُ بِهَا جَمِيعَ الحَيَوَانَاتِ، سَوَاءٌ كَانَتْ تَعِيشُ لِوَحْدِهَا فِي الطُّرُقِ أَمْ فِي المَنَازِلِ، وَتُطْعِمُهُمْ وَتَعْتَنِي بِهِمْ.

وأَيْضًا تَحْلُمُ أَنْ تُصْبِحَ كَاتِبَةً عَالَمِيَّةً، وَأَنْ تَمْتَلِكَ عِدَّةَ شَهَادَاتٍ طِبِّيَّةٍ وَفَنِّيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ، وَأَنْ يَكُونَ لَدَيْهَا مَعْلُومَاتٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَتَحْلُمُ أَنْ تَبْنِيَ شُقَّةً لِعَائِلَتِهَا وَيَعِيشُوا بِسَلَامٍ.

هَذِهِ كُلُّ مَا قَالَتْهُ الفَتَاةُ اللَّطِيفَةُ عَنْ أَحْلَامِهَا البَسِيطَةِ كَبَسَاطَتِهَا.

الكاتبة: نور عبد الكريم

أذكرُ ذلكَ اليومَ جيدًا، كانتِ الساعةُ الثانيةَ عشرَ صباحًا. غطَّ الجميعُ في النومِ، وأنا أفكّرُ بتلكَ الجملةِ: "بما أنكِ قارئةً، لِمَ لا تكتبينَ؟"

ضحكتُ حينها.

أنا أكتبُ!

كيفَ ومتى ولماذا؟ لطالما كانتْ حصةُ اللغةِ العربيةِ الأسوأَ لديَّ. علامتي المتدنيةُ بالكتابةِ والتعبيرِ، كُرهي للإعرابِ والعَروضِ، جميعُها أسبابٌ تدعوني لنسيانِ تلكَ الفكرةِ والذهابِ للنومِ.

ولكنَ لِمَ لا؟

هل أجربُ؟ نعم، سأجربُ.

أمسكتُ القلمَ ولأولِ مرةٍ لأفرغَ ما بداخلي. أشعرُ بالغرابةِ، يدي ترتجفُ. أريدُ التوقفَ، لكنَّ يدي تمنعني من ذلكَ! أو ربما أنا أعجبني الأمرُ.

أكتبُ نصًا وأتراجعُ عن اثنينِ. أصبحتِ الغرفةُ مليئةً بالأوراقِ الممزقةِ، ولكنَّ الآنَ وبعدَ عناءٍ وحلولِ الساعةِ الثانيةِ منتصفَ الليلِ، أتممتُ أولَ نصٍّ لي!

أغلقتُ دفتري وتركتُ قلمي، وثبتَ ذلكَ الحبرُ على يدي ليخبرني بأنني قد فعلتُها. ونفيتُ كلَّ ما فكرتُ بهِ وتلكَ الأوهامُ التي تقولُ بأنني لا أصلحُ لذلكَ.

كنتُ أتوقُ لقدومِ الصباحِ وإخبارِ مُلهِمي بنصي الأولِ.

والآن، وبعدَ تقييمِ أولِ عملٍ لي، قررتُ البدءَ بمسيرتي الكتابية.

الكاتبة: سارة حسين

كتبٌ مكدَّسةٌ، أوراقٌ منثورةٌ، رائحةُ القهوةِ، أنا وأنتِ.

تمسكِين روايتي المفضلةَ وتسمعِينني إياها بصوتكِ العذبِ، وكأنَّ ما بين يديكِ معزوفةٌ موسيقيةٌ تطربِيننني بها!

تلكَ المكتبةُ الصغيرةُ والغبارُ على الكتبِ، وذلكَ العنكبوتُ في زاويةِ السقفِ، تشعرني بمآبةِ المكانِ، وتأتينَ أنتِ وكأنكِ فراشةٌ ملونةٌ وسطَ ذلكَ، تنثرينَ لطافتَكِ وبهجتَكِ على كلِّ شيءٍ، وأولهم قلبي!

عزيزتي، أنتِ أعجوبةٌ فقط بكلماتكِ الداعمةِ، وثقتكِ العمياءُ، أنسيتني تلكَ الصعابَ وتلكَ التحدياتِ، حتى ذلكَ العنكبوتُ المزعج!

أينَ أنتِ؟

هل كنتُ أحلمُ أم أنَّ بقايا عطركِ تتجولُ بالمكانِ، ولَبثتِ داخلَ أنفاسي لتبقِيكِ بداخلي، وتنسيني رحيلك!

الكاتبة: سارة حسين

في منتصفِ الليلِ، اللقاءُ المتجدّدُ بينكِ وبينَ توأمكِ. النافذةُ فُتِحت، ونسماتُ الهواءِ الباردةِ تلكَ ما هي إلا رسالاتٌ من الكرةِ المُنيرةِ التي في السماءِ لكِ لتخبركِ بأنكِ الأجملُ، والأحنُّ، ولا يوجدُ ما يضاهي رؤيتكِ.

تجهلينَ طريقَ البوحِ، وكأنكِ خُلِقْتِ لتصمتي، ولكن كانَ توأمكِ يرى ويفهمُ ما بقلبكِ من بريقِ عينيكِ الذي تغلَّبَ على ضوءِه.

وأنتِ أمامَ النافذةِ، لستِ بوَحيدةٍ، وهو ليس كذلكَ، أنتما تلتقيان يوميًا، أنتِ وتوأمكِ، "القمر".

تلتقيان لتروي لهُ ما وددتِ قولهُ للبشرِ، وكأنَّ اللهَ قال لكِ: خذي القمرَ أنيسًا لكِ.

الكاتبة: سارة حسين

تَعَافِي

اجْتَزَت جَمِيعَ الْمَرَاحِلِ وَوَصَلت لِلتَّعَافِي، حَقًّا مَرْحَلَة جَمِيلَة هِيَ أَنْ نَتَعَافَى مِنْ كُلّ مَا يُثْقِلُ قُلُوبَنَا وَأَرْوَاحَنَا، لَكِنَّ هَذِهِ الْمَرْحَلَة تَحْتَاجُ الْإِرَادَة، لِأَنَّنَا بِهَا نُقَرِّرُ الِابْتِعَادَ عَنْ كُلّ مَا تَعَلَّقت بِهِ قُلُوبنَا، وَنَتَّخِذُ خُطْوَةَ التَّخَلّي عَنْ كُلّ الْأَشْيَاءِ مِنْ أَجْلِ أنفسنا.

بَعْد مَا قَدَّمْتّ كُلّ الْأَشْيَاءِ لِمَنْ أحِبّ لَمْ أَرَ إِلَّا الْخِذْلَانَ وَبُهْتَان الرُّوحِ، فَفَكَّرْتُ لِلَّحَظَاتٍ، لِمَ لَمْ أُقَدِّمْ كُلَّ هَذِهِ الْمُجَازَفَاتِ فِي صِفقةٍ رَابِحَةٍ مَعَ نَفْسِي، فَعَزَمْتُ أَنْ أَفْعَلَهَا وَعَقَدْتُ عَقْدَ الصُّلْحِ وَالْحُبّ مَعَ نَفْسِي.

لِنُحِبَّ أَنْفُسَنَا وَنَرْفَعَ مَقَامَهَا حَتى يُحِبَّنَا الْآخَرُونَ، بَعْدَ مَا تَعَافَيت، جَعَلت حُبَّ النَّاسِ وَاهْتِمَامَهُمْ لِي مُجَرَّدَ مُكَمِّلٍ مِنْ مُكَمِّلَاتِ الْحَيَاةِ، فَبِحُبِّهُمْ أَسْعَدُ، وَبِدُونِهِ أَكْمَلُ، وَتَسِيرُ حَيَاتِي بِلَا تَوَقُّفٍ. التَّعَافِي هُوَ أَنْ يَخْرُجَ أَحَدُهُمْ، وَأُودِعَّهُ بِكُلّ حُبٍّ، لِأَنَّنِي أَكُونُ عَلَى يَقِينٍ أَنَّ حَيَاتِي لَنْ تَتَغَيَّرَ أَوْ تَتَأَثَّرَ بِذَهَابِ أَحَدِهِمْ أَوْ قُدُومِهِ.

التَّعَافِي هُوَ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِحلاوَتِكَ الْمُفَضَّلَةِ، عَصِيرِكَ الْمُفَضَّل، مَكَانَك الْمُفَضَّلُ، عطْرُكَ الْمُفَضَّلُ، غَالِبًا هِيَ أَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَعَلَّقْتَ بِهَا بَعْدَ مَرْحَلَةِ التَّعَافِي. تَعَافوا مِنْ أَجْلِ أَنْفُسِكُمْ.

ياسمين إبراهيم الجازي

"أينَ تَرى نَفْسَكَ بَعْدَ خَمْسِ سَنَوَاتٍ"

هذا سُؤالٌ، طَرَحَهُ عَلَيَّ الكَثيرُ، عائلتي، أصدقائي القُدامى، ودكاترتي في الجامِعَة، زُمَلاءُ العملِ وَحتّى العَابرينَ.

لا أَجِدُ جَوابًا، مُنذُ طُفولتي وَلَم يَتَغَيَّرْ أيُّ شَيءٍ، وَكُلَّما طُرِحَ عَلَيَّ هذا السُّؤالُ -السَّاذَجُ- كُنتُ أَهُمهِمُ فَرِحًا وَأُخبِرُهُم بِكُلِّ ما سَأفْعَلُهُ وأنا أَتَوَهَّجُ مِن شِدَّةِ التَّفاؤُلِ، وَالغِبْطَةُ تَملَأُ زوايا قُبُوي الفارِغِ الآنَ.

ولكنني أَتعَجَّبُ، خَمْسُ سَنَوَاتٍ تَليها أُخرى تَليها أُخرى وَأَنا عَلَى حالي هذا، عَابِسُ الوَجهِ، خُلُقَتي قاتِمَةٌ تَبْعَثُ التَّشاؤُمَ، وَلَم أَصِلْ إلى أيِّ مِمّا أَخبَرْتُ عنهُ.

لَنْ أَتَطَرَّقَ لِمَوَاضِيعِ خُطَطي السَّابِقَةِ، فَجَميعُها فَشَلَتْ، وَلَا لأَهْدَافِي الَّتي عَلَّقْتُ آمالِي عَلَيْهَا، فَكانت هَشَّةً رَقِيقَةً، كَساقِ نَبتَةٍ هَزيلةٍ.

ولكن – يا صَدِيقِي العَزِيزُ – بَعْدَ خَمْسِ سَنَوَاتٍ مِن الآنَ، سَأكونُ كَما أَنا، وَلَكن لَنْ تَلْحَظَ ذلكَ.

أَنا فَقَط مَن سَيَرَى الظَّلامَ المُتَزايِدَ في عَيْني، وَظِلِّي الَّذي سَيَرتَسِمُ كالشَّيطَانِ أَمَامَكُمْ.

مَعَ كُلِّ أَعْرَاضِ الاكْتِئَابِ والتَّوَتُّرِ النَّفْسِيِّ وَالمَرَضِ، سَأرى نَفْسِي بَعْدَ خَمْسِ سَنَوَاتٍ أَقْبَحَ مِن الآنَ، لَرُبَّمَا سَيَزْدَادُ لَوْنُ بَشَرَتي سُوادًا، وَأُصبِحُ

أَضْعَفَ مِنَ الآنَ -فَأَنَا عِبَارَةٌ عَنْ عِظامٍ مَركُبَةٍ تَمشي على الأَرْضِ-، وَلَرُبَّمَا ازْدَادَ كَرْهِي لِمَن حَوْلِي وَحَنْقًا، وَلَرُبَّمَا أَيْضًا سَأَصْفَعُكَ عَلَى وَجْهِكَ إن سَأَلْتَنِي هذا السُّؤالَ بَعْدَ مَضِيّ الخَمْسِ سَنَوَاتِ القَادِمَةِ.

في نِـهَايَةِ المطافِ، لا شَيءَ يَبْعَثُ التَّفاؤُلَ في هَذِهِ الحَيَاةِ المَشْؤُومَةِ، وَلَا في وُجُوهِ البَشَرِ الشَّيَاطِينِ، لِذَلِكَ -يا حَضْرَةَ المُتَفَائِلِ- بَعْدَ خَمْسِ سِنِينَ سَأُصبِحُ أَسْوَأَ، وَمِن جَمِيعِ النَّواحِي، سأزداد دَنَاءً وَقُبْحًا وَمَكْرًا، هَذَا مَا أَعْرِفُهُ وَأَجْزِمُ بِهِ.

الكاتب: عمر السميرات

أشعُرُ باليَأسِ في كُلِّ مَرَّةٍ أَشرُدُ وأَغوصُ في آفاقِ مُخيِّلَتي عندَ النَّظَرِ لأحوالِي المُذرِيَّة.

دائمًا ما أَتساءَلُ عندما يجتاحني ذلكَ اليَأسُ: ما ضيرٌ لو اطمَأَنَّ أَحدُهُم على أحوالي، وسَألني ما الدُّنيا فاعلَةٌ بي؟

ليسَ المقصدُ أن يَأتي أَحدٌ ويَخلقَ مَعِي أَحاديثَ ليسَ لَها أَهَمِّيَّةٌ ومَعنى، وأن يُشارِكَنِي سَهَرَ اللَّيلِ وكُلَّ هذه السَّخافات.

ولكن أردتُ أن يَفتقدني أَحدٌ، ويَتفقَّدني ولو بكَلِمةٍ واحِدَةٍ، بإشارَةٍ، بدَعوةٍ على أَقَلِّ تَقديرٍ تُخفِّفُ عنّي ثقلَ أيامي.

في أَسوَإِ فَتراتي، تَكالَبَتْ عَلَيَّ الدُّنيا والظُّروفُ، وكُنتُ أَتَمَنَّى لو يَأتي أَحدٌ ليسألني عن أحوالي، وعما يُفعلُ بي. (سَحقًا لتَفكيرِي الساذِج).

لربَّما تَحومُ حَوْلَهُم فِكرةٌ أنني شابٌ قَويٌّ ويَجِبُ أن أَحتَمِلَ، وأن أكونَ أَقمَى مِنَ الظُّروفِ وأن لا أَشتكي لأَحدٍ.

وإن كُنتُ شابًا، ورَجلاً، طُولًا وعَرضًا، أَنا بَشَرٌ، مِن لَحمٍ وَدَمٍ ومَشاعِرَ مِثلَكُم، بحاجةٍ مِن أَضعَ رأسي على كَتِفِهِ لتَخفيفِ مَتاعِبِ الحَيَاة.

تلكَ الفَترةُ تَحديدًا، قَبيلَ عَشرِ سَنَواتٍ، كُنتُ أَمُرُّ بفَتراتٍ لا أُحسَدُ عَلَيْهِنَّ، وَهي السَّبَبُ لِما أَنا عليهِ الآنَ مِن حالَةٍ نَفْسِيَّةٍ سَيِّئَةٍ، كُنتُ أَشتَهي أن يَرى أَحَدٌ الحُزنَ في عيني دونَ أن أَنتِقَ بحَرفٍ، فَقَط ينظُرَ بِصِدقٍ وَيَفْهَمَ

ما يَحُومُ بِداخِلِي، ويُهوّنَ عَلَيَّ مَصائبي، ولكن هَل أَنا صَعْبُ الفَهْمِ لِهَذا الحَدّ؟

لَستُ أَدري، على أَيَّةِ حالٍ، لا تَأتي إليَّ الآنَ وتَسألني عن أحوالي وتَقول لي أَنا بِجانِبِكَ، كُلُّ ما قُلتهُ تَمَنَّيتُهُ لو كانَ سابِقًا، قَبلَ أَن أَصبَحَ هَكذا، بلا روحٍ.

كُلُّ ما قُلتهُ، لا فَائدةَ مِنْهُ، تَرَهاتٌ وسَخافاتٌ، لا قِيمَةَ لَها.

وأنتَ، أَيُّها السَّاذِجُ، تَنْصِتُ إليَّ، وتَحسَبُني "أَفْضَفِضُ لَكَ" عَمَّا بِداخِلِي.

ماذا لو تَعَلَّمَ أَنَّني كَالأصَمِّ، لا أَنطِقُ، ليسَ عَجْزًا، ولكن إن تَكَلَّمتُ، سَتَنْهَدُ رُوحي وتَتَأَذَّى أَكْثَرَ، ولَن يُريحَني الكَلامُ. قُلتُ أَنَّني كُنتُ بحاجةٍ مِن أَكَلِّمُهُ لِارَتاحَ، ولكن الآنَ لا حاجةَ لِذلِكَ، إن تَكَلَّمتُ أَو التَزَمتُ الصَّمتَ إلى دَقائِقي الأخيرة، لَن يَختَلِفَ أَيُّ شَيء.. سَأبقى كَما أَنا.

الكاتب: عمر السميرات

عُمَر! صَدِيقِي العَزِيز، مَضَى وَقتٌ طَوِيلٌ عَلَى آخِرِ لِقاءٍ بَيْنَنا، لَقَد تَغَيَّرْتَ كَثيرًا، لَوْهَلَةٍ شَعَرْتُ أَنَّني لا أَعْرِفُكَ، أَحَقًّا هَذا أَنتَ؟

أوه، أَهْلًا، لم تَعْرِفْني أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ عَلِمْتُ هَذا، خَمَّنْتُ ذَلِكَ مُسَبَّقًا عِندَما وَصَلَني خَبَرُ عَوْدَتِكَ مِن أَلْمَانِيَا.

عَرَفْتُ مَا سَتَقُولُهُ مِن نَظَرَاتِكَ المُتَشَكِّكَةِ حَوْلَ مَعْرِفَتِكَ بِي، أَنَّهُ هَلِ الَّذِي أَمَامَكَ هُوَ صَدِيقُكَ الْقَدِيمُ؟ عُمَرُ، رَفِيقُ طُفُولَتِكَ، وَأَنِيسُ رُوحِكَ، وَبِئْرُ أَسْرَارِكَ، وَشَخْصُكَ المُفَضَّلُ الْواحِدُ.

بِالنِّسْبَةِ لَكَ، إِنَّنِي ذَاتُ الشَّخْصِ، بِشَحْمِهِ وَلَحْمِهِ، لا زِلْتُ بُنْيَتِي الْجَسَدِيَّةُ الْهَزِيلَةُ كَمَا هِيَ، الَّتِي لَطالَمَا كُنتَ تَمَازِحُنِي عِندَمَا تَسْخَرُ مِنْهَا.

وَأَيْضًا لا زِلْتُ أَسْمَرَ اللَّوْنِ، وَأَذْكُرُ عِندَمَا كُنتَ تُنادِينِي دَائِمًا بِـ "الْأَسْمَرِ".

وَلَكِنَّ شَعْرِي لَيْسَ كَثِيفًا كَمَا كَانَ قَبْلَ، إِنْ لَحِظْتَ ذَلِكَ فَقَد تَسَاقَطَ جُزْءٌ كَبِيرٌ مِنْهُ.

كشَخْصٍ بِالنِّسْبَةِ لَكَ، أَنَا هُوَ السَّابِقُ، وَلَكِنَّ بِالنِّسْبَةِ لِي، فَإِنَّ شَخْصِيَ الرَّمَادِيَّ راقِدٌ في قَبْرِهِ مُنْذُ سِنِينَ طَوِيلَةٍ، دَفَنْتُهُ بَجَانِبِ سَعَادَتِي الْمُغْتَالَةِ.

لَم أَعُدْ أَبْتَسِمُ كَمَا كُنتُ بِرَفْقَتِكَ، وَلَا صَوْتَ ضَحِكَاتِي وَقَهْقَهَاتِي تَمْلَأُ "بَيْتَ الدَّرَجِ" عِندَ الصُّعُودِ إِلَى الْمَنْزِلِ كَمَا كُنَّا سَابِقًا.

اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ الحُزْنُ، وَتَهَيْمَنُ بَدَاخِلِي الظَّلامُ، وَالاكتِئَابُ قَد حَلَّ بَدِيلًا لِمَلَامِحِي الَّتِي تَلاشَتْ، وَالعُقَدُ النَّفْسِيَّةُ هِيَ مِن مَلَأَتْ أَرْكَانِي وَأَزَاحَتْ ذِكْرَيَاتِي الْوَرْدِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ مَعَكَ.

تَنْظُرُ إِلَيَّ الآنَ -يا صَدِيقِي الحَمِيمُ-، لَنْ تَجِدَ شَيْئًا مُخْتَلِفًا، الحَقُّ مَعَكَ.

وَلَكِن، أَمْعِنْ النَّظَرَ قَلِيلًا فِي وَجْهِي الْعَابِسِ، وَتَأَمَّلْ وَقْفَتِي الْمَهْزُوزَةَ، وَاقْرَأْ مَا فِي عَيْنَيْ، سَتَجِدُ أَنِّي قَد أَصْبَحْتُ ضِمْنَ ذِكْرَيَاتِكَ الرَّمَادِيَّةِ، وَأَنَّنِي الآنَ الإِنْسَانُ المُخْتَلِفُ كُلِّيًّا عَمَّن تَعَرَّفْتَ إِلَيْهِ، أَوْ عَرَفْتَهُ سَابِقًا.

أوه يا إلهي ذَلَّ لِسَانِي قَلِيلًا، أَنَا لَم أَخْتَلِفْ، بَلْ أَنَا شَخْصٌ آخَرُ الآنَ، وَإِنْ جَالَسْتَنِي أَضْعَافَ مَا رَافَقْتَنِي سَابِقًا فِي سَبِيلِ التَّعَرُّفِ عَلَيَّ، وَاسْتِكْشَافِي، سَتَفْشَلُ فَشَلًا ذَرِيحًا، يا "صَدِيقِي الرَّمَادِي".

أَوْصِلْ سَلَامِي لِنَفْسِي الْقَدِيمَةِ، وَبَلِّغْهَا أَنَّنِي اشْتَاقْتُ لَهَا.

الكاتب: عمر السميرات

عَذُوبَةُ الوَحْدَة

في قَلْبِ الوَحْدَة، أَجِدُ جَمَالًا لا يُدْرِكُهُ كَثِيرُون. هِيَ لَيْسَتْ هُرُوبًا، بَلْ لِقَاءٌ مَعَ الذَّاتِ، حَيْثُ تَتَجَلَّى أَفْكاري بِصَفَاءٍ، وَتَنْبُضُ رُوحِي بِحُرِّيَّةٍ. الوَحْدَةُ تَمْنَحُنِي الْمِسَاحَةَ لِأَغُوصَ فِي أَعْمَاقِي، لِأَفْهَمَ ذَاتِي وَأَسْمَعَ نَبَضَاتِ قَلْبِي بَعِيدًا عَنْ ضَجِيجِ العَالَم. هِيَ لَحْظَةُ هُدُوءٍ أَتَنَفَّسُ فِيهَا السَّكِينَةَ، وَأَكْتَشِفُ فِيهَا أَنَّنِي لا أَحْتَاجُ سِوَى نَفْسِي لِأَشْعُرَ بِالكَمَالِ.

الكاتِبُ: وَسَامُ الدِّينِ رَأَفَت

ثامنُ الحنين

ثمانيةَ شُهورٍ مَضَت، وَكُلُّ يَوْمٍ حَنِينٌ
تُهيمُ في قَلبي ذِكرَى الحَبِيبِ اللَّعِينِ
كُنتِ الحَيَاةَ، كُنتِ الهَوَاءَ وَاليَقِينَ
وَلَكِن رَحَلْتِ، وَتَركتني وَحْدي في هَذَا الحَنِينِ

يا مَعشُوقَتي، الَّتي كانت حُلْمًا جَمِيلًا
كانَ طَمُوحُكِ يَحلُقُ في سَماءِ الطَّيرانِ العَلِيلِ
وَلَكِن مِن أَجْلِي اخْتَرْتِ طَرِيقًا ثَقِيلًا
وَدَخَلْتِ القَانُونَ، وَتَركتِ حُلْمَ الأَجْنِحَةِ وَالنَّسِيمِ

كُلُّ لَحظةٍ كُنتِ فيها، كَانَت نَعِيمًا
وَكأنَّ الكونَ جَمَعَهُ في عَيْنيكِ العَتيمَ
وَلَكِنَّ الأَقْدَارَ قَد سَاقَتني إِلَى جَحِيمٍ
فَرَحَلْتِ، وَبَقِيتُ أَنا وَالقَانُونَ في صَمْتٍ مُقيمٍ

ثمانيةَ شُهورٍ وَالمَوْتُ يَخْطَفُ الأَنينَ
وَكُلُّ زَاوِيَةٍ في البَيْتِ تَهْمِسُ بِاسْمِكِ الحَزِينِ
كُنتِ تَضْحَكينَ، وَالآنَ الصَّمتُ يَعُمُّ السِّنِينَ
كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ تَعُودِي وَلَو لِبُرهَةٍ، وَلَو لَحظةً مِن حِينٍ

رَحَلْتِ، وَلَكِن حُبَّكِ في قَلبي لَم يَرحَلْ

كُلُّ كَلِمَةٍ كُنتِ تَقُولينَها كَأَنَّها أَزَلٌ

وَالْقَانُونُ الَّذِي تَرَكْتِيهِ مِن أَجْلِي لَا زَالَ

لَكِنِّي أَنَا مَن بَقِيتُ في عُزْلَةِ هذا المَآلِ

كُلَّما مَرَّ الزَّمَانُ، ازْدَادَ الحَنِينُ أَضْعَافًا

ثمانيةَ شُهورٍ، لَكِنَّ القَلْبَ كَأَنَّهُ بِالأَمْسِ نَزَفَ

أنتِ مَعِي، في كُلِّ زَاوِيَةٍ، في كُلِّ خَفَقٍ

وَإِن غَبْتِ، سَأَظَلُّ أَذْكُرُكِ مَعَ كُلِّ طَرْفَةٍ طَرْفَ

حُلْمُكِ بِالطَّيَرانِ لَم يَمُتْ، سَيَظَلُّ في السَّماءِ

كَمَا أَنتِ في قَلْبِي، نُورُكِ لا يَنْطَفِئُ وَلَا يُنْطَفِئُ

وَإِن كُنتِ رَحَلْتِ، فَإِنَّ حُبَّكِ بَاقٍ في الفَضَاءِ

ثَامِنُ الحَنِينِ هُوَ أَنتِ، وَكُلُّ نَبْضَةٍ في الحَيَاةِ.

الكاتب: وسام الدين رأفت

رغبةُ القلب

أحيانًا أجدُ نفسي أُغمِضُ عينيَّ وأسرَحُ في خيالي، أتصوَّرُ تلك الحياةَ التي لطالما حَلِمتُ بها. الزواجُ المُبكِّرُ بالنسبةِ لي ليس مجردَ فكرةٍ أو رغبةٍ عابرة، بل هو شغفٌ يَنمو بداخلي يومًا بعد يوم. أريدُ شريكًا في الحياة أستطيعُ أن أعيشَ معه كلَّ التفاصيلِ الجميلة، أن نتشاركَ الفرحَ والحُزن، النجاحَ والإخفاق، أن نَبني معًا بيتًا مليئًا بالحبِّ والطُّمأنينة.

الزواجُ المُبكِّرُ بالنسبةِ لي هو الرغبةُ في تكوينِ أسرةٍ صغيرةٍ مبنيَّةٍ على الثقةِ والاحترام، أن نكونَ سندًا لبعضِنا البعض في مواجهةِ تحدياتِ الحياة. أريدُ أن أستيقظَ كلَّ صباحٍ على صوتِ الشريكِ الذي يملأ حياتي دفئًا وأملًا، وأن نكبرَ معًا ونتعلَّمَ من بعضِنا.

أُدرِكُ أن الزواجَ ليس مجردَ ارتباط، بل هو مسؤوليةٌ تتطلبُ تضحيةً وفهمًا عميقًا للحياة، ولكن هذه المسؤوليةَ لا تُخيفني، بل تُشعرني بالحماس. أرى في الزواجِ المُبكِّرِ فرصةً للنضجِ المشترك، للتعلُّمِ والتطورِ معًا، ولعيشِ الحبِّ بصورتِه الأسمى، حيثُ يتخطَّى الأحلامَ ليصبحَ واقعًا يُعاش.

هذه الرغبةُ القويةُ داخلي تجعلُني أتطلَّعُ إلى المستقبلِ بتفاؤل، منتظرًا اللحظةَ التي أجدُ فيها نصفَ روحي الآخر، لأبدأَ معه تلك الرحلةَ الجميلةَ التي طالما حَلِمتُ بها.

الكاتب: وسام الدين رأفت

الإعلام: نبضُ الكلمة وسحرُ الصورة

في حَضرةِ الإعلامِ، تَنبُضُ الكلماتُ وتَنسابُ المشاعرُ كالنهرِ العذبِ، تُضيءُ الشاشةُ كنجومٍ في سماءٍ لا تَنطفِئ. الإعلامُ، يا مَن لهُ القدرةُ على سحرِ القلوبِ والعقولِ، هو لوحةٌ فنيَّةٌ يرسمُ فيها المبدعونَ أفكارَهم، فتتحولُ الأخبارُ إلى قصصٍ تُلامسُ الأرواحَ، وتصبحُ الحقائقُ جواهرَ تَلمَعُ في عالمٍ مليءٍ بالغموض.

يا إعلامُ، أنتَ الصوتُ الذي يسمعُهُ الجميعُ، والمِرآةُ التي تَعكِسُ نبضَ العالم. تَحمِلُ بينَ طَيَّاتِكَ حكاياتِ الناسِ وأسرارَ الحياةِ، وتَنقُلُها بكلِّ أمانةٍ ودِقَّة. أنتَ اللغةُ التي يَفهَمُها الجميعُ، لغةٌ بلا حدودٍ ولا حواجز. فيكَ نَجِدُ الحقيقةَ، ونَكتَشِفُ من خلالِكَ الجمالَ الخَفيَّ في كلِّ زاويةٍ من زوايا الحياة.

أنتَ الوسيطُ بينَنا وبينَ الكون، تَجمَعُ الشتاتَ، وتُوحِّدُ الثقافات، وتَنقُلُ الأحلامَ من بلدٍ إلى بلدٍ، ومن قلبٍ إلى قلبٍ. كم مِن قصةِ حبٍّ وُلِدَت بينَ ثنايا تقاريرِكَ، وكم من دمعةِ فرحٍ أو حُزنٍ نزلَت بعدَ مشاهدةِ حدثٍ عبرَك.

في عالَمِكَ، الإعلاميُّ هو الحالمُ، القلمُ هو السيفُ، والكاميرا هي العينُ التي تَرى ما وراءَ الأشياء. أنتَ القوةُ التي تُغيِّرُ المفاهيمَ، والكلمةُ التي تَحمِلُ الأملَ، والصورةُ التي تَرسُمُ مستقبلًا أفضل.

لَكَ يا إعلامُ، كلُّ الحُبِّ والامتِنان، فأنتَ القلبُ النابضُ لعَصرِنا، والحبرُ الذي يَكتُبُ تاريخَنا.

الكاتب : وسام الدين رأفت

توأمُ رُوحي

ها أنا أُدوّنُ تِلكَ الكَلِماتِ المُصقولةَ بِقَلبي مِنَ الذَّهبِ الخالصِ المليءِ بِالودِّ المُلاصِقِ لأرواحِنا.

سَمَحتُ لِعَقلي أن يَستقبِلَ فِكرةَ أن يَكونَ الحُبُّ في الصَّداقةِ، فَما وَجَدتُ نَفسي إلّا أنَّني أُدَندِنُ أنَّ الصَّداقةَ هي ذاتُها الهَوى، فَهُم خَيْرُ الأصدِقاءِ، إذا ضَحِكَت ليَ الدُّنيا لَم يَحسُدوني، وإذا عَبَسَت لَم يَترُكوني.

نُورٌ أُهِلَّ عَلَيَّ بِسورٍ مِنَ الجَمالِ، تَحكُمُهُ رُوحٌ مَنبَعُها اليَاسَمِينُ العَذبُ المُحاطُ بِالراحَةِ الدائِمَةِ، فَيا جَمالَ تِلكَ الصَّدمَةِ حينَ أَيقَنتُ أنَّ هَذا النُّورَ هُم الأحِبَّة.

اعتَدنا على قَواعِدَ كَبُرت مَعَنا وهي: أن لا للأخوَةِ أن تَكونَ دائِمَةً عَدا الأخِ الذي تَنجِبُهُ أُمُّك، فَما لِعَينايا قَد لَمَحَت ذاتَكُم وهي تَتَربَّعُ على عَرشِ دُنياي.

سُدًى تَكونُ حَياتي بِدونِهِم، فَكَيفَ لِلجَسَدِ أن يَنتَعِشَ دونَ وُجودِ القَلبِ والرُّوحِ، فَهُم القَلبُ والرُّوحُ والجَسَد.

اسم تَكونُ حَياتي دونَ مَعنى بِغِيابِهِم عَن ذِهني، فَلَيسَ كُلُّ مَن نَثرثِرُ مَعَهُ اسمُهُ صَديق! فَإنَّ الصَّداقةَ هي الجَناحُ في وَسَطِ الهَواءِ على أَعلى الجِبال.

أَنتُم يا مَن تَحتَلُّونَ فُؤادي، يا مَن أَعيشُ لأَجلكُم وأَسعى لأَجلكُم وأَموتُ لأَجلكُم.

خَلَقَكُمُ اللهُ وأَعَزَّكُم لِتَكونوا سَنَدًا لي، فَأنا الذي أُكرِمتُ بِكُم لأَفتَخِرَ بِماسَةٍ مِن رِياضِ الجَنَّة.

أَنتُم يا مَن تُتَرجِمونَ كُلَّ ما هوَ جَميلٌ في حَياتي، أَدامَكُمُ اللهُ لي وزادَكُمُ اللهُ نُورًا على نُورِكُم.

أُقسِمُ بِمَن أَحَلَّ القَسَم، أَنَّكُم لَذَّةُ الحَياةِ في عَيني، سَتَبقَونَ أَحبّائي. أَجمَلَ ما رَأَتهُ عَيني.

الكاتب: سيف الدين صلاح

فصلُ الخِتام

مع انتهاءِ هذه الصفحات، أودُّ أن أتركَكم مع شعورٍ عميقٍ بأن الحياة ليست مجرّدَ لحظاتٍ عابرة، بل هي مجموعةٌ من التجاربِ التي تشكّلُنا. كلُّ رسالةٍ كُتبت هنا، تحملُ في طياتِها نبضَ القلب، كلُّ بيتِ شعرٍ يُعبّرُ عن مشاعرَ مكنونة، وكلُّ خاطرةٍ تتناولُ تفاصيلَ الحياةِ بعمق.

لقد شهدت هذه الصفحاتِ رحلةً من البحثِ عن المعنى، من الصراعِ إلى السكون، ومن الفرحِ إلى الحزن. وكلُّ قصةٍ قصيرة، تحملُ حكايةً متفردةً، تدعوكم للتأملِ في جوانبَ جديدةٍ من أنفسِكم.

تذكّروا أن كلَّ تجربةٍ تُضيفُ لونًا إلى لوحتكم الشخصية، وأن الكلمةَ قد تكونُ سلاحًا، جسرًا، أو حتى شمسًا تشرقُ في ظلام. فدعونا نواصلَ رحلتنا معًا، نكتبُ قصصنا الخاصة، ونتركُ أثرًا يدومُ في قلوبِ الآخرين.

شكرًا لكم على مشاركتكم هذه الرحلة، ولتظلَّ الأضواءُ مشرقةً في دروبكم.

تالا وصفي ابداح

اسماء المشاركين

- **مرح موسى عبدالقادر**
- **تالا وصفي ابداح**
- **رهف محمد العليمات**
- **رغد محمد العليمات**
- **سماح كموش**
- **سيف الدين صلاح**
- **نور عبدالكريم القيسي**
- **حلا عوض**
- **ريتاج ماهر عبدالغني**
- **زينب مصطفى نجم**
- **عهود لافي العجالين**
- **وسام الدين رأفت**
- **هبة لعرج**
- **شهد هاشم**
- **دعاء محمود**
- **عازة عبد الله مُسبل**
- **سولاف سباعي**
- **ياسمين ابراهيم الجازي**
- **عمر محمد السميرات**
- **فرح عماد شهاب**
- **سارة حسين**
- **انسجام قاسم محمد**

فريق

قلمُنا يَصنعُ المُستحل